سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٢٨٦)

من يختم كل ليلة أو في ركعة

من سير أهل القرآن في كتب التراجم

د/ يوسف بن محمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

١. "صالح وكان يتشيع وأخوه على بن صالح ثقة وكان يقرأ القرآن على عاصم بن أبي النجود وكان يختم القرآن في بيتهم كل ليلة أمهم ثلث وعلى ثلث وحسن ثلث فماتت أمهما فكانا يختمانه ثم مات على فكان حسن **يختم كل ليلة** وباع حسن جارية فلما صارت عند الذي اشتراها قامت في جوف الليل فقالت يا أيتها الدار الصلاة الصلاة قالوا طلع الفجر قالت وليس تصلون إلا المكتوبة قالوا نعم ليس نصلى إلا المكتوبة فرجعت إلى حسن فقالت بعتنى من قوم سوء ليس يصلون بالليل فردنى فردها وكان حسن فقيها حدثنا أبو مسلم حدثني أبي أحمد حدثني أبي عبد الله قال قال حسن بن صالح أردت أن آتى حمزة الزيات فأسأله عن بن الملاعنة ثم قلت رأيت بن الملاعنة قط ثم قلت تعلمه أصحابي فأتعلمه كما تعلموه فأتيته فسألته ويروى عن حسن بن صالح قال كنت عند بن أبي ليلى فألقى علينا بن أبي ليلى مسألة فلم يفهمها سفيان ثم أعادها فلم يفهمها ثم أعادها عليه ففهمها فجعل سفيان يحمد الله فعلمت أنه يريد وجه الله." (١)
٢. "المدينة، حتى قدم الشام، فرأى الأوزاعي، وناسا يضعونه.

وحدثني محمود بن خالد قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: كان الأمر لا يتبين على الأوزاعي حتى يتكلم، فإذا تكلم جلى وملأ القلب.

وقال لي أحمد بن حنبل: كان سفيان رجلا حافظا - يعني الثوري -.

وذكر عن يحيى بن أبي بكير عن شعبة قال: ما حدثني سفيان عن إنسان بحديث، فسألته عنه، إلا كان كما حدثني.

حدثني الوليد بن عتبة قال: حدثنا عيسى بن خالد اليمامي قال: سمعت شعبة يقول: كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر، **ويختم كل ليلة**.

قال أبو زرعة: قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم: إن أبا مسهر حدثنا عن صدقة بن خالد عن ابن جابر: أن مسلمة بن عبد الملك أرسل إلى رجاء بن حيوة، وعدي بن عدي، ومكحول، وعمرو بن ميمون بن مهران، فسألهم، فهل يحتمل عمرو بن ميمون أن يسأل مع هؤلاء؟." (٢)

٣. "

---

(١) الثقات للعجلي ط الدار العجلي ١/٢٩٥

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي أبو زرعة الدمشقي ص/٦٢٣

٤. ونقل البخاري أن زين العابدين علي بن الحسين كان يجلس إلى زيد بن أسلم

٥. وفيها العلاء بن الحارث الحضرمي الفقيه الشامي صاحب مكحول روى عن عبد الله بن بسر وطآئفة وكان ثقة مفتيا جليلا

٦. وفيها عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي عن مئة وبضع سنين رأى عليا رضي الله عنه وروى عن عدي ابن حاتم والكبار وولى قضاء الكوفة

٧. وفيها عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي الصالح روى عن عبد الله بن أبي أوفى وطآئفة

٨. قال أحمد بن حنبل هو ثقة رجل صالح كان **يختم كل ليلة** من سمع منه قديما كان صحيحا

٩. وفيها يحي بن أبي إسحاق الحضرمي سمع أنسا وجماعة قال ابن سعد له أحاديث وكان صاحب قرآن وعربية

١٠. وفي ذي الحجة مات أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بالأنبار

١١. ________________

١٢. ". (١)

١٣. "وقال يحي بن معين: أقام يحي بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن في كل ليلة [١] .

وعن علي بن المديني: كان يحي **يختم كل ليلة** [٢] .

وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة، فما أظن أنه عصى الله قط [٣] .

قال علي بن المديني: كنا عند يحي بن سعيد، فقرأ رجل سورة الدخان، فصعق يحي وغشي عليه [٤] .

قال أحمد بن حنبل: لو قدر أحد أن يدفع هذا عن نفسه لدفعه يحي، يعني الصعق.

قال أحمد بن محمد بن يحي بن سعيد القطان: ما أعلم أن جدي قهقه قط، ولا دخل حماما قط، ولا اكتحل ولا ادهن. وكان يخضب خضابا حسنا [٥] .

وروى عباس، عن يحي بن معين قال: كان يحي القطان إذا قرئ عنده القرآن سقط حتى يصيب وجهه الأرض [٦] .

وقال: ما دخلت كنيفا قط إلا ومعي امرأة، يعني من ضعف قلبه [٧] .

---

(١) العبر في خبر من غبر – ت: المنجد ابن ثرثال ١/١٨٤

قال ابن معين [٨] : وجعل جار له يشتمه ويقع فيه ويقول: هذا الخوزي، ونحن في المسجد. قال: فجعل يحيي يبكي ويقول: صدق، ومن أنا وما أنا.

---

[١] تاريخ بغداد ١٤/ ١٤١، صفة الصفوة ٣/ ٣٦٦.

[٢] تاريخ بغداد ١٤/ ١٤١.

[٣] تاريخ بغداد ١٤/ ١٤١.

[٤] تاريخ بغداد ١٤/ ١٤١.

[٥] تقدمة المعرفة ٢٥٠، ٢٥١، تاريخ بغداد ١٤/ ١٤١.

[٦] التاريخ لابن معين ٢/ ٦٤٧.

[٧] التاريخ لابن معين ٢/ ٦٤٦.

[٨] في تاريخه ٢/ ٦٤٦ و ٦٤٧.." (١)

١٤. "١٧٦- سلمة بن أبي سلمة [١] عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابن أم سلمة، له رؤية ولا يحفظ له رواية.

قال ابن سعد [٢] : زوج النبي صلى الله عليه وسلم سلمة بن أبي سلمة أمامة بنت حمزة بن المطلب، وقال: «هل جزيت سلمة» ؟ يقول ذلك لأن سلمة هو ابن زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد جزاه بما صنع.

ثم قال: توفي سلمة بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان.

١٧٧- سليم بن عتر [٣] أبو سلمة التجيبي المصري، قاضي مصر وقاصها ومذكرها، وكان يسمى الناسك لشدة عبادته.

حضر خطبة عمر بالجابية.

وحدث عن: عمر، وعلي، وأبي الدرداء، وأم المؤمنين حفصة.

روى عنه: علي بن رباح، وأبو قبيل، ومشرح [٤] بن عاهان، وعقبة بن مسلم، والحسن بن ثوبان، وابن عمه الهيثم بن خالد.

قال الدارقطني: وكان سليم بن عتر يقص وهو قائم، وكان رجلا صالحا، قال وروي أنه كان يختم كل

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ابن ثزثال ١٣/٤٦٦

ليلة ثلاث ختمات، ويأتي امرأته

---

[١] انظر عن (سلمة بن أبي سلمة) في:

طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٤، وطبقات خليفة ٢٦٢، وأنساب الأشراف ١/ ٢٥٨ و ٤١١ و ٤٣٢، وتاريخ الطبري ٣/ ١٦٤، والاستيعاب ٢/ ٨٧، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣١٨ رقم ٤٤٤، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٥١.

[٢] في الطبقات ٣/ ٢٣٤.

[٣] انظر عن (سليم بن عتر) في:

الولاة والقضاة ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٧- ٣١١، ومرآة الجنان ١/ ١٥٦، وتاريخ الطبري ٤/ ١٢٥، والجرح والتعديل ٣/ ٢١١، ٢١٢ رقم ٩١١، والعبر ١/ ٨٦، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٣١- ١٣٣ رقم ٣٩، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٤٧٨، والنجوم الزاهرة ١/ ١٩٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢٥٥ و ٢٩٥، وشذرات الذهب ١/ ٨٣ وفيه (سليم بن عنزة) وهو تحريف، وكذا في تاريخ الثقات ٢٠٠ رقم ٦٠٢، والثقات لابن حبان ٤/ ٣٢٩.

[٤] في الأصل «مسرح» والتصحيح من الخلاصة حيث قيده بكسر الميم وسكون المعجمة.." (١)

١٥. "قال أحمد بن حنبل: عطاء بن السائب ثقة ثقة رجل صالح من سمع منه قديما كان صحيحا وكان يختم كل ليلة.

وقال أبو حاتم [١] : محله الصدق قبل أن يختلط.

وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم لكنه تغير ورواية شعبة والثوري وحماد بن زيد عنه جيدة.

وقال أبو بكر بن عياش: كنت إذا رأيت عطاء بن السائب وضرار ابن مرة رأيت أثر البكاء على خدودهما.

وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان عطاء بن السائب من خيار عباد الله كان يختم القرآن كل ليلة. قرأ القرآن عطاء بن السائب على أبي عبد الرحمن السلمي وكان من المهرة به وصح أنه رأى عليا رضي الله عنه.

قال أبو خيثمة زهير عن أبي بكر بن أبي عياش عنه قال: مسح على رأسي ودعا لي بالبركة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ابن ثرثال ٥/٤٠٩

قال ابن المديني: قلت ليحيى القطان: ما حدث سفيان وشعبة عن عطاء ابن السائب صحيح هو؟

قال: نعم إلا حديثين كان شعبة يقول: سمعتهما بأخرة عن زاذان.

قال القطان: وما سمعت أحدا يقول في عطاء شيئا قط في حديثه القديم وقد شهد الجماجم.

وقال ابن معين: كل حديثه ضعيف إلا ما كان من حديث شعبة وسفيان وحماد بن سلمة.

---

[١] الجرح ٦/ ٣٣٤.." (١)

١٦. "وفيها العلاء بن الحارث الحضرمي الفقيه الشامي، صاحب مكحول.

روى عن عبد الله بن بسر وطائفة. وكان ثقة مفتيا جليلا.

وفيها عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي، عن مئة وبضع سنين.

رأى عليا رضي الله عنه. وروى عن عدي بن حاتم والكبار، وولي قضاء الكوفة.

وفيها عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي الصالح. روى عن عبد الله بن أبي أوفى وطائفة.

قال أحمد بن حنبل: وهو ثقة رجل صالح، كان **يختم كل ليلة**. من سمع منه قديما كان صحيحا. وفيها يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي. سمع أنسا وجماعة. قال ابن سعد: له أحاديث، وكان صاحب قرآن وعربية.

وفي ذي الحجة مات أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بالأنبار عن اثنتين وثلاثين سنة. وهو أول خلفاء بني العباس. وكان طويلا أبيض جميلا حسن اللحية. مات بالجدري. وكانت دولته دون الخمس سنين.

وفي أيامه تفرقت الكلمة وخرج عن طاعته الناحية الغربية من بلاد السودان، وإقليم الأندلس. وتغلبت على هذه الممالك خوارج وجماعة. وولي بعده أخوه أبو جعفر المنصور.." (٢)

١٧. "سلمة، فرأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قد جزاه بما صنع.

ثم قال: توفي سلمة بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان.

١٧٧- سليم بن عتر١ أبو سلمة التجيبي المصري، قاضي مصر وقاصها ومذكرها، وكان يسمى الناسك لشدة عبادته.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ابن ثرثال ٤٨٨/٨

(٢) العبر في خبر من غبر ابن ثرثال ١٤٢/١

حضر خطبة عمر بالجابية.

وحدث عن: عمر، وعلي، وأبي الدرداء، وأم المؤمنين حفصة.

روى عنه: علي بن رباح، وأبو قبيل، ومشرح بن عاهان، وعقبة بن مسلم، والحسن بن ثوبان، وابن عمه الهيثم بن خالد.

قال الدارقطني: وكان سليم بن عتر يقص وهو قائم، وكان رجلا صالحا قال: وروي أنه كان **يختم كل ليلة** ثلاث ختمات، ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات، وأن امرأته قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك وترضي أهلك.

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتابا بقضائه، وأشهد فيه شيوخ الجند، فكان أول من سجل لقضائه.

وقال ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات.

وقال ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان، عن سليم بن عتر قال: لما قفلت من البحر تعبدت في غار بالإسكندرية سبعة أيام، ما أكلت ولا شربت ولولا أني خشيت أن أضعف لزدت.

وقال ابن بكير: ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو قبيل قال: لما استخلف يزيد كره عبد الله بن عمرو بيعته، وكان مسلمة بن مخلد بالإسكندرية، فبعث إليه مسلمة كريب بن أبرهة، وعابس بن سعيد، ومعهما سليم بن عتر، وهو يومئذ قاص أهل الشام وقاضيهم، فوعظوا عبد الله في بيعة يزيد، فقال: والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم، وأنا لأول الناس أخبر به معاوية أنه سيستخلف، ولكني أردت أن يلي هو بيعتي.

---

١ انظر: تاريخ الطبري "٤/ ١٢٥"، السير "٤/ ١٣١".." (١)

١٨. "قال محمد بن المثنى: توفي سنة خمس وثلاثين ومائة.

وقال آخر: سنة ست وثلاثين.

وقال سعيد بن عبد العزيز: مات سنة أربعين ومائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ابن ثرثال ٥/٢٤٢

١٨٩- عروة بن عبد الله بن قشير١ -د ق- أبو سهل الجعفي الكوفي.

عن ابن سيرين ومعاوية بن قرة وفاطمة بنت علي بن أبي طالب وابن أبي مليكة.

وعنه سفيان الثوري وزهير بن معاوية وعمر بن شمر وعنبسة بن سعيد وآخرون.

وثقه ابن حبان وغيره وله حديث واحد في السنن.

١٩٠- عطاء بن السائب٢ -٤خ متابعة - بن مالك الثقفي أبو زيد الكوفي. أحد المشاهير.

روى عن أبيه وعبد الله بن أبي أوفى وذر الهمداني وأبي وائل وسعيد بن جبير وأبي عبد الرحمن السلمي وطائفة سواهم.

وعنه سفيان وشعبة وحماد وبن سلمة - هؤلاء حديثهم عنه صحيح على ما ذكر بعض الحفاظ - وحماد بن زيد وزائدة وأبو إسحاق الفزاري وابن عيينة وابن علية وزياد البكائي وعلي بن عاصم ويحيى القطان، وهو أقدم شيخ للقطان وروى عنه خلق سواهم.

قال أحمد بن حنبل: عطاء بن السائب ثقة ثقة رجل صالح من سمع منه قديما كان صحيحا وكان **يختم كل ليلة.**

وقال أبو حاتم: محله الصدق قبل أن يختلط.

وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم لكنه تغير ورواية شعبة والثوري وحماد بن زيد عنه جيدة.

وقال أبو بكر بن عياش: كنت إذا رأيت عطاء بن السائب وضرار بن مرة رأيت أثر البكاء على خدودهما.

---

١ التاريخ الكبير "٧/ ٣٤"، وتهذيب التهذيب "٧/ ١٨٦".

٢ التاريخ الكبير "٦/ ٤٦٥"، وتهذيب التهذيب "٧/ ٢٠٣".." (١)

١٩. "قال ابن عمار: روى عبد الرحمن بن مهدي في تصانيفه ألفي حديث عن يحيى القطان، فحدث بها عنه ويحيى حي.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان.

وقال ابن المديني: ما رأيت أحدا أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد.

وقال بندار: ثنا يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ابن ثرثال ٣٢٨/٨

وقال أحمد بن الحسن الترمذي: سمعت أحمد، وسئل عن يحي بن سعيد ووكيع فقال: ما رأيت بعيني مثل يحيي.

وقال ابن عمار: كنت إذا نظرت إلى يحيي القطان ظننت أنه لا يحسن شيئا بزي التجار، فإذا تكلم أنصت له الفقهاء.

وقال أحمد بن محمد بن يحيي القطان: لم يكن جدي يمزح ولا يضحك إلا تبسما، ولا دخل حماما. وكان يخضب.

وقال يحيي بن معين: أقام يحيي بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن في كل ليلة.

وعن علي بن المديني: كان يحيي **يختم كل ليلة**.

وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة، فما أظن أنه عصى الله قط.

قال علي بن المديني: كنا عند يحيي بن سعيد، فقرأ رجل سورة الدخان، فصعق يحيي وغشي عليه.

قال أحمد بن حنبل: لو قدر أحد أن يدفع هذا عن نفسه لدفعه يحيي، يعني الصعق.

قال أحمد بن محمد بن يحيي بن سعيد القطان: ما أعلم أن جدي قهقه قط، ولا دخل حماما قط، ولا اكتحل ولا ادهن. وكان يخضب خضابا حسنا.

وروى عباس، عن يحيي بن معين قال: كان يحيي القطان إذا قرئ عنده القرآن سقط حتى يصيب وجهه الأرض.

وقال: ما دخلت كنيفا قط إلا ومعي امرأة، يعني من ضعف قلبه.." (١)

٢٠. "٤٠٧- سليم بن عتر ١:

الإمام، الفقيه، قاضي مصر، وواعظها، وقاصها، وعابدها، أبو سلمة التجيبي، المصري وكان يدعى: الناسك لشدة تألهه. حضر خطبة عمر بالجابية، وحدث عنه، وعن علي وأبي الدرداء وحفصة.

وعنه: علي بن رباح ومشرح بن هاعان، وأبو قبيل وعقبة بن مسلم والحسن بن ثوبان وابن عمه الهيثم بن خالد.

قال الدارقطني: كان سليم بن عتر يقص وهو قائم. قال: وروي عنه: أنه كان **يختم كل ليلة** ثلاث ختمات ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات وأنها قالت بعد موته رحمك الله لقد كنت ترضي ربك، وترضي أهلك.

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ابن ثرثال ٢٥٣/١٣

وعن ابن حجيرة، قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه فقضى بينهم، وكتب كتابا بقضائه، وأشهد فيه شيخ الجند فكان أول من سجل بقضائه.

ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد: أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات٢.

ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان عن سليم بن عتر قال: لما قفلت من البحر تعبدت في غار بالإسكندرية سبعة أيام لا أكلت ولا شربت.

توفي سليم سنة خمس وسبعين.

قال أحمد العجلي: ثقة.

---

١ ترجمته في الجرح والتعديل "٤/ ترجمة ٩١١"، تاريخ الإسلام "٣/ ١٥٦"، العبر "١/ ٨٦"، حسن المحاضرة "١/ ٢٥٥ و ٢٩٥"، شذرات الذهب "١/ ٨٣".

٢ كذب ومين: فإن ابن لهيعة وإن كان ضعيفا لكن يخالف هدى النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ورد عند البخاري"١٩٧٨" بإسناده عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "صم من الشهر ثلاثة أيام" قال: أطيق أكثر من ذلك، فما زال حتى قال: "صم يوما وأفطر يوما"، فقال: "اقرأ القرآن في كل شهر". قال: إني أطيق أكثر، فما زال حتى قال: "في ثلاث"..." (١)

٢١. "٣٠٦٥- أبو ميسرة:

فقيه المغرب، أبو ميسرة أحمد بن نزار القيرواني المالكي، من العلماء العاملين.

أخذ عنه أبو محمد بن أبي زيد.

أراد المنصور إسماعيل أن يوليه قضاء القيروان فأبى.

وكان يختم كل ليلة في مسجده، فرأى ليلة نورا قد خرج من الحائط، وقال: تملا من وجهي، فأنا ربك، فبصق في وجهه وقال: اذهب يا ملعون، فطفئ النور.

وقع في ذهن المنصور أن أبا ميسرة لا يرى الخروج عليه، فأراده ليوليه القضاء فقال: كيف يلي القضاء رجل أعمى يبول تحته، فما علم أحد بضرره إلا يؤمئذ، فقال: اللهم إنك تعلم أني انقطعت إليك وأنا شاب، فلا تمكنهم مني، فما جاءت العصر إلا وهو من أهل الآخرة، فوجه إليه المنصور بكفن وطيب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ابن ثرثال ٥/٦٨

وكان مجاب الدعوة –رحمه الله، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة.

وقال الرجل: يا أخي، فائدة الاجتماع الدعاء، فادع لي إذا ذكرتني، وأدعو لك إذا ذكرتك، فنكون كأنا التقينا وإن لم نلتق.." (١)

٢٢. "٤٣ - سليم بن عتر، أبو سلمة التجيبي المصري. [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]

قاضي مصر وقاصها ومذكرها، وكان يسمى الناسك لشدة عبادته.

حضر خطبة عمر بالجابية.

وحدث عن: عمر، وعلي، وأبي الدرداء، وأم المؤمنين حفصة.

روى عنه: علي بن رباح، وأبو قبيل، ومشرح بن هاعان، وعقبة بن مسلم، والحسن بن ثوبان، وابن عمه الهيثم بن خالد.

قال الدارقطني: وكان سليم بن عتر يقص وهو قائم، وكان رجلا صالحا، قال: وروي أنه كان **يختم كل ليلة** ثلاث ختمات، ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات، وأن امرأته قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك وترضي أهلك.

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتابا بقضائه، وأشهد فيه شيوخ الجند، فكان أول من سجل لقضائه.

وقال ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات.

وقال ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان، عن سليم بن عتر قال: لما قفلت من البحر تعبدت في غار بالإسكندرية سبعة أيام، لا أكلت ولا شربت، ولولا أني خشيت أن أضعف لزدت.

وقال ابن بكير: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثني أبو قبيل، قال: لما استخلف يزيد كره عبد الله بن عمرو بيعته، وكان مسلمة بن مخلد بالإسكندرية، فبعث إليه مسلمة كريب بن أبرهة، وعابس بن سعيد، ومعهما سليم بن عتر، وهو يومئذ قاص أهل الشام وقاضيهم، فوعظوا عبد الله في -[٨١٧]- بيعة يزيد، فقال: والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم، وأنا لأول الناس أخبر به معاوية أنه سيستخلف، ولكني أردت أن يلي هو بيعتي، وقال لكريب: أتدري ما مثلك يا كريب، كقصر في صحراء غشيه الناس،

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ابن ثرثال ١٢/١٩

قد أصابهم الحر، فدخلوا يستظلون فيه، فإذا هو ملاء من مجالس الناس، وإن صوتك في العرب كريب بن أبرهة، وليس عندك شيء، وأما أنت يا عابس، فبعت آخرتك بدنياك، وأما أنت يا سليم كنت قاصا، فكان معك ملكان يعيناك ويذكرانك، ثم صرت قاضيا ومعك شيطانان يزيغانك ويفتنانك.

قال ابن يونس: توفي بدمياط سنة خمس وسبعين.

وثقه أحمد العجلي.." (١)

٢٣. "١٨٩ - ٤، خ متابعة: عطاء بن السائب بن مالك الثقفي، أبو زيد الكوفي، [الوفاة: ١٣١ - ١٤٠ ه]

أحد المشاهير.

روى عن: أبيه، وعبد الله بن أبي أوفى، وذر الهمداني، وأبي وائل، وسعيد بن جبير، وأبي عبد الرحمن السلمي، وطائفة سواهم.

وعنه: سفيان، وشعبة، وحماد بن سلمة، وهؤلاء حديثهم عنه صحيح على ما ذكر بعض الحفاظ، وحماد بن زيد، وزائدة، وأبو إسحاق الفزاري، وابن عيينة، وابن علية، وزياد البكائي، وعلي بن عاصم، ويحيى القطان، وهو أقدم شيخ للقطان، وروى عنه خلق سواهم.

قال أحمد بن حنبل: عطاء بن السائب ثقة ثقة، رجل صالح، من سمع منه قديما كان صحيحا، وكان **يختم كل ليلة**.

وقال أبو حاتم: محله الصدق قبل أن يختلط. -[٦٩٩]-

وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم، لكنه تغير، ورواية شعبة، والثوري، وحماد بن زيد عنه جيدة.

وقال أبو بكر بن عياش: كنت إذا رأيت عطاء بن السائب وضرار بن مرة، رأيت أثر البكاء على خدودهما.

وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان عطاء بن السائب من خيار عباد الله، كان يختم القرآن كل ليلة.

قرأ القرآن عطاء بن السائب على أبي عبد الرحمن السلمي، وكان من المهرة به.

وصح أنه رأى عليا رضي الله عنه. قال أبو خيثمة زهير، عن أبي بكر بن أبي عياش عنه قال: مسح على رأسي ودعا لي بالبركة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ابن ثرثال ٢/٨١٦

قال ابن المديني: قلت ليحي القطان: ما حدث سفيان وشعبة عن عطاء بن السائب صحيح هو؟ قال: نعم إلا حديثين كان شعبة يقول: سمعتهما بأخرة عن زاذان.

قال القطان: وما سمعت أحدا يقول في عطاء شيئا قط في حديثه القديم وقد شهد الجماجم.

وقال ابن معين: كل حديثه ضعيف إلا ما كان من حديث شعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة.

وروى ابن عيينة عن رجل قال: كان أبو إسحاق سألنا عن عطاء بن السائب ويقول: إنه من البقايا، قال ابن عيينة: وكان عطاء بن السائب أكبر من عمرو بن مرة.

وقال عبد الله بن الأجلح: رأيت عطاء بن السائب أبيض الرأس واللحية.

وروى قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب قال: شهدت الجماجم، فرأيت رجلا في السلاح ما يظهر منه إلا عينه، فجاء سهم فأصاب عينه فقتله، ورأيت رجلا حاسرا في وسطه منطقة، فرمى فأصابه سهم في منطقته ثم نبا عنها.

وفي " الجعديات ": أخبرنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن -[٧٠٠]- جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتى بقصعة من ثريد، فقال: "كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها، فإن البركة تنزل في وسطها ".

قال أبو بكر بن الأسود، وغيره: توفي عطاء سنة ست وثلاثين ومائة.." (١)

٢٤. "٣٤٨ - ع: يحيى القطان، هو يحيى بن سعيد بن فروخ، مولى بني تميم، الحافظ العلم أبو سعيد البصري القطان الأحول، [الوفاة: ١٩١ - ٢٠٠ هـ]

أحد الأئمة الكبار.

مولده في أول سنة عشرين ومائة.

روى عن: سليمان التيمي، وهشام بن عروة، وعطاء بن السائب، وحسين المعلم، وخثيم بن عراك، وحميد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، -[١٢٤٥]- وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وعبيد الله بن عمر، وسفيان، وشعبة، وخلق كثير.

وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وعفان، ومسدد، وأحمد، وإسحاق، وابن المديني، ويحيى بن معين، وأبو حفص الفلاس، وبندار، وإسحاق الكوسج، ويعقوب الدورقي، ومحمد بن شداد المسمعي، وأمم سواهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ابن ثرثال ٦٩٨/٣

وكان يقول: لزمت شعبة عشرين سنة.

قال ابن عمار: روى عبد الرحمن بن مهدي في تصانيفه ألفي حديث عن يحيي القطان، فحدث بها عنه ويحيي حي.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيي بن سعيد القطان.

وقال ابن معين: قال لي عبد الرحمن: لا ترى بعينيك مثل يحيي القطان.

وقال ابن المديني: ما رأيت أحدا أعلم بالرجال من يحيي بن سعيد.

وقال بندار: حدثنا يحيي بن سعيد إمام أهل زمانه.

وقال أحمد بن الحسن الترمذي: سمعت أحمد وسئل عن يحيي بن سعيد ووكيع، فقال: ما رأيت بعيني مثل يحيي.

وقال ابن عمار: كنت إذا نظرت إلى يحيي القطان ظننت أنه لا يحسن شيئا بزي التجار، فإذا تكلم أنصت له الفقهاء.

وقال أحمد بن محمد بن يحيي القطان: لم يكن جدي يمزح، ولا يضحك إلا تبسما، ولا دخل حماما، وكان يخضب.

وقال يحيي بن معين: أقام يحيي بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن في كل ليلة.

وعن علي ابن المديني: كان يحيي **يختم كل ليلة.**

وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة، فما أظن أنه عصى الله قط.

قال علي ابن المديني: كنا عند يحيي بن سعيد، فقرأ رجل سورة الدخان، فصعق يحيي وغشي عليه. -[١٢٤٦]-

قال أحمد بن حنبل: لو قدر أحد أن يدفع هذا عن نفسه لدفعه يحيي؛ يعني الصعق.

قال أحمد بن محمد بن يحيي بن سعيد القطان: ما أعلم أني رأيت جدي قهقه قط، ولا دخل حماما قط، ولا اكتحل ولا ادهن، وكان يخضب خضابا حسنا.

وروى عباس عن يحيي بن معين قال: كان يحيي القطان إذا قرئ عنده القرآن سقط حتى يصيب وجهه الأرض.

وقال: ما دخلت كنيفا قط إلا ومعي امرأة؛ يعني من ضعف قلبه.

قال ابن معين: وجعل جار له يشتمه ويقع فيه ويقول: هذا الخوزي، ونحن في المسجد. قال: فجعل

يحيى يبكي ويقول: صدق، ومن أنا وما أنا.

قال ابن معين: كان يحيى يجيء معه بمسباح، فيدخل يده في ثيابه فيسبح.

قال عبد الرحمن بن مهدي: اختلفوا يوما عند شعبة فقالوا: اجعل بيننا وبينك حكما. قال: قد رضيت بالأحول؛ يعني القطان. فجاء فقضى على شعبة، فقال شعبة: ومن يطيق نقدك يا أحول.

وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا، رفيعا حجة.

وقال النسائي: أمناء الله على حديث رسوله شعبة، ومالك، ويحيى القطان.

وقال محمد بن بندار الجرجاني: قلت لابن المديني: من أنفع من رأيت للإسلام وأهله؟ قال: يحيى بن سعيد القطان.

قال عبد الرحمن بن عمر رستة: سمعت علي بن عبد الله يقول: كنا عند يحيى بن سعيد، فلما خرج من المسجد خرجنا معه، فلما صار بباب داره قام وقمنا معه، فانتهى إليه الروبي، فقال يحيى لما رآه: ادخلوا. فدخلنا، فقال -[١٢٤٧]- للروبي: اقرأ. فلما أخذ في القراءة نظرت إلى يحيى يتغير حتى بلغ: (إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين) صعق يحيى وغشي عليه، وارتفع صوته. وكان باب قريب منه، فانقلب فأصاب الباب فقار ظهره وسال الدم، فصرخ النساء وخرجنا، ووقفنا بالباب حتى أفاق بعد كذا وكذا. ثم دخلنا عليه، فإذا هو نائم على فراشه، وهو يقول: (إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين). فما زالت به تلك القرحة حتى مات رحمه الله.

روى أحمد بن عبد الرحمن العنبري عن زهير البابي قال: رأيت يحيى بن سعيد في النوم عليه قميص، بين كتفيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الله العزيز العليم براءة ليحيى بن سعيد القطان من النار.

وروى أبو بكر بن خلاد الباهلي عن يحيى القطان قال: كنت إذا أخطأت قال لي سفيان: أخطأت يا يحيى. فروى يوما عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ". فقلت: أخطأت يا أبا عبد الله. قال: وكيف هو؟ قلت: حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن زيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقال لي: صدقت يا يحيى، اعرض علي كتبك. قلت: تريد أن ألقى منك ما لقي زائدة؟ قال: وما لقي زائدة؟ أصلحت له كتبه وذكرته حديثه.

وقال أحمد: إلى يحيى القطان المنتهى في التثبت.

قال محمد بن أبي صفوان: كان يحيى القطان نفقته من غلته، إن دخل من غلته حنطة أكل حنطة، وإن دخل شعير أكل شعيرا، وإن دخل تمر أكل تمرا.

قال ابن معين: إن يحيى بن سعيد لم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة.

وقال عفان: رأى رجل ليحيى بن سعيد قبل موته: أن بشر يحيى بن سعيد بأمان من الله يوم القيامة.

وقال أحمد: ما رأيت أحدا أقل خطأ من يحيى بن سعيد، ولقد أخطأ في -[١٢٤٨]- أحاديث. ثم قال: ومن يعرى من الخطأ والتصحيف؟

قال أحمد العجلي: كان يحيى بن سعيد نقي الحديث، لا يحدث إلا عن ثقة.

قال أبو قدامة السرخسي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أدركت الأئمة يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. وسمعته يقول: أخاف أن يضيق على الناس تتبع الألفاظ؛ لأن القرآن أعظم حرمة، ووسع أن يقرأ على وجوه إذا كان المعنى واحدا.

قال شاذ بن يحيى: قال يحيى بن سعيد: من قال: أن (قل هو الله أحد) مخلوق، فهو زنديق والله الذي لا إله إلا هو.

قال الفلاس: كان هجيرى يحيى بن سعيد إذا سكت ثم تكلم يقول: يحيي ويميت وإليه المصير. وقلت له في مرضه: يعافيك الله إن شاء الله. فقال: أحبه إلي أحبه إلى الله.

وقال أبو حاتم: إذا اختلف ابن المبارك والقطان وابن عيينة في حديث، أخذ بقول يحيى بن سعيد.

ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد عن أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير، فقال: ليست بصحاح.

الفلاس: سمعت يحيى يقول: كنت أنا وخالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ وما تقدماني في شيء قط – يعني من العلم – كنت أذهب معهما إلى ابن عون، فيقعدان ويكتبان، وأجيء أنا فأكتبها في البيت.

قال محمد بن يحيى بن سعيد: قال أبي: كنت أخرج من البيت أطلب الحديث، فلا أرجع إلا بعد العتمة.

قال عبد الله بن قحطبة: حدثنا عباس العنبري: سمعت ابن مهدي يقول: لما قدم سفيان الثوري البصرة قال لي: جئني بمن أذاكره. فأتيته بيحيى بن سعيد، فلما خرج قال: قلت لك جئني بإنسان جئتني بشيطان! -[١٢٤٩]-

وقال ابن معين: قال لي يحيى بن سعيد: لو لم أرو إلا عمن أرضى ما رويت إلا عن خمسة.

قال ابن معين: وروى يحيى عن الأوزاعي حديثا واحدا.

قلت: تفقه يحيى بن سعيد في هذا الشأن بشعبة وسفيان، ولزم شعبة دهرا، وأخص أصحاب يحيى بن سعيد به علي ابن المديني. وإذا وثق يحيى بن سعيد شيخا فتمسك به، أما إذا لين أحدا فتأن في أمره، فإن الرجل متعنت جدا، قد لين مثل إسرائيل وغيره من رجال الصحيح. ولم أقف على كتابه في الضعفاء، لكن يقع من كلامه في أسئلة ابن المديني والفلاس وابن معين أشياء نافعة. وكان رأسا في معرفة العلل، أخذ ذلك عنه ابن المديني، وأخذ ذلك عن ابن المديني أبو عبد الله البخاري.

وأعلى شيء يقع من حديث يحيى ما وقع في " الغيلانيات "؛ أنبأناه جماعة، أخبرنا عمر بن محمد قال: أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن غيلان قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي قال: حدثنا محمد بن شداد قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يرحم الله من لا يرحم الناس ".

قال محمد بن عمرو بن عبيدة العصفري: سمعت علي ابن المديني قال: رأيت خالد بن الحارث في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي على أن الأمر شديد. قلت: فما فعل يحيى القطان؟ قال: نراه كما يرى الكوكب الدري في أفق السماء.

قلت: قالوا: مات يحيى بن سعيد في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة، قبل موت ابن عيينة وابن مهدي بأربعة أشهر، رحمهم الله.." (١)

٢٥. "أراد المنصور إسماعيل (١) أن يوليه قضاء القيروان، فأبى.

وكان يختم كل ليلة في مسجده، فرأى ليلة نورا قد خرج من الحائط، وقال: تملا من وجهي، فأنا ربك، فبصق في وجهه، وقال: اذهب يا ملعون، فطفئ النور (٢) .

وقع في ذهن المنصور أن أبا ميسرة لا يرى الخروج عليه، فأراده ليوليه القضاء، فقال: كيف يلي القضاء رجل أعمى، يبول تحته.

فما علم أحد بضرره إلا يؤمئذ، فقال: اللهم إنك تعلم أني انقطعت إليك وأنا شاب، فلا تمكنهم مني، فما جاءت العصر إلا وهو من أهل الآخرة (٣) .

فوجه إليه المنصور بكفن وطيب.

وكان مجاب الدعوة - رحمه الله (٤) -.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ابن ثرثال ١٢٤٤/٤

توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة.

وقال الرجل: يا أخي فائدة الاجتماع الدعاء، فادع لي إذا ذكرتني، وأدعو لك إذا ذكرتك، فنكون كأنا التقينا، وإن لم نلتق (٥) .

٢١٩ - ابن مهرويه علي بن محمد بن مهرويه القزويني *

المحدث، الإمام، الرحال الصدوق، أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني، المعمر، ذكره الخليلي في (إرشاده) .

---

(١) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء.

(٢) " معالم الايمان ": ٣ / ٥٠.

(٣) " معالم الايمان ": ٣ / ٥٣.

(٤) " معالم الايمان ": ٣ / ٥١.

(٥) " معالم الايمان ": ٣ / ٥٢، وما بين حاصرتين منه.

(*) تاريخ جرجان: ٢٦١، تاريخ بغداد: ١٢ / ٦٩ - ٧٠، الأنساب: ١٠ / ١٣٨ - ١٣٩، لسان الميزان: ٤ / ٢٥٧ - ٢٥٨.." (١)

٢٦. "المصري، وكان يدعى: الناسك؛ لشدة تألهه.

حضر خطبة عمر بالجابية (١) ، وحدث عنه، وعن: علي، وأبي الدرداء، وحفصة.

وعنه: علي بن رباح، ومشرح بن هاعان، وأبو قبيل، وعقبة بن مسلم، والحسن بن ثوبان، وابن عمه؛ الهيثم بن خالد.

قال الدارقطني: كان سليم بن عتر يقص وهو قائم.

قال: وروي عنه: أنه كان **يختم كل ليلة** ثلاث ختمات (٢) ، ويأتي امرأته، ويغتسل ثلاث مرات، وأنها قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك، وترضي أهلك (٣) .

وعن ابن حجيرة، قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا، فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتابا (٤) بقضائه، وأشهد فيه شيوخ الجند، فكان أول من سجل بقضائه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ابن ثرثال ١٥/٣٩٦

ابن لهيعة: عن الحارث بن يزيد:

أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات.

ضمام بن إسماعيل: عن الحسن بن ثوبان، عن سليم بن عتر، قال:

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، إذا وقف الإنسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضا، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية، وباب الجابية بدمشق، منسوب لهذا الموضع.
معجم البلدان.

(٢) لا يعقل ذلك، وربما لا يصح عنه، لأنه مخالف لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: " لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث " رواه ابو داود (١٣٩٤) والترمذي (٢٩٥٠) بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ولم يرخص لعبد الله بن عمرو أن يختم القرآن في أقل من ثلاث أخرجه البخاري ٩ / ٨٤، ومسلم (١١٥٩) ، وانظر تعليق المؤلف ص ٣٢٥.

(٣) انظر " ولاة مصر وقضاتها " ٣٠٣ و٣٠٧ و٣٠٨.

(٤) في الأصل: (كتابه) ، وما أثبتناه من " تاريخ الإسلام " و" قضاة مصر "..." [1]

٢٧. "وقال ابن معين: أقام يحيى القطان عشرين سنة **يختم كل ليلة**. وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة فما أظن أنه عصى الله قط. وقال محمد بن أبي صفوان: كان نفقة يحيى القطان من غلته حنطة وشعير وتمر. قال يحيى بن معين: لم يفت الزوال في المسجد يحيى بن سعيد أربعين سنة. وقال أحمد: ما رأيت أحدا أقل خطأ من يحيى بن سعيد. وقال العجلي: كان نقي الحديث لا يحدث إلا عن ثقة. قال أبو قدامة السرخسي سمعت يحيى بن سعيد يقول: كل من أدركت يقولون الإيمان قول وعمل ويكفرون الجهمية ويقدمون أبا بكر وعمر. وقال ابن معين كان يحيى إذا قرئ القرآن عنده سقط حتى يصيب وجهه الأرض. وقال: ما دخلت كنيفا قط إلا ومعي امرأة.

قال ابن معين: كان ضعيف القلب وكان له جار فوقع فيه وشتمه فجعل يحيى يبكى ويقول: صدق من أنا؟ وما أنا؟. قال: وكان له سبحة يسبح بها. وقال ابن مهدي: اختلفوا يوما عند شعبة فقالوا: اجعل بيننا وبينك حكما، قال: قد رضيت بالأحول، يعني يحيى بن سعيد؟ فما برحنا حتى جاء وقضى

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ابن ثرثال ٤/١٣٢

على شعبة، فقال: ومن يطيق نقدك يا أحول. قال ابن سعد: كان ثقة حجة رفيعا مأمونا، وقال شاذي بن يحيي قال يحيي القطان من قال إن: ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] مخلوق فهو زنديق. قال ابن المديني: كنا عند يحيي فقرأ رجل سورة الدخان فصعق وغشي عليه. قال النسائي أمناء الله على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالك وشعبة ويحيي القطان. وقال أحمد إلى يحيي القطان المنتهي في التثبت. قال يحيي بن معين سمعت يحيي بن سعيد يقول: ليس لأحد علي عقد ولا ولاء. قال ابن مهدي: قال لي سفيان: جئني بمن أذاكره، فجئته بيحيي فذاكره فلما خرج قال يا عبد الرحمن قلت لك جئني بإنسان جئتني بشيطان، يعني اندهش سفيان من حفظه. وقال أحمد: يحيي القطان أثبت الناس، وما كتبت عن أحد مثله. قال عفان: رأى رجل في النوم بشر يحيي بن سعيد القطان بأمان من الله يوم القيامة. توفي يحيي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة١، وله حديث في غاية العلو في الغيلانيات وآخر من حدث عنه المسمعي وآخر من حدث عن المسمعي أبو بكر الشافعي وآخر من حدث عن أبي بكر أبو طالب بن غيلان وآخر من حدث عنه ابن الحصين وآخر من حدث عنه ابن طبرزذ وخاتمة أصحابه فخر الدين بن البخاري صاحب المشيخة.

---

١ وقيل ١٩٨.." (١)

٢٨. "قال أحمد: من سمع منه قديما فهو صحيح، ومن سمع منه حديثا لم يكن بشئ.

وقال يحيي: لا يحتج به.

وقال أحمد ابن أبي خيثمة، عن يحيي: حديثه ضعيف، إلا ما كان عن شعبة، وسفيان.

وقال يحيي بن سعيد: سمع حماد بن زيد من عطاء بن السائب قبل أن يتغير.

وقال البخاري: أحاديث عطاء بن السائب القديمة صحيحه.

وقال ابن عيينة: ذكر أبو إسحاق السبيعى عطاء بن السائب فقال: ما فعل عطاء! إنه من البقايا.

قلت: وقد حدث عنه يحيي بن سعيد القطان، وهو أقدم شيخ عنده وفاة.

وقال أحمد بن حنبل: عطاء بن السائب ثقة، ثقة، رجل صالح، ومن سمع منه قديما كان صحيحا، وكان **يختم كل ليلة**.

وقال أبو حاتم: محله الصدق قبل أن يخلط.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ابن ثرثال ٢١٩/١

وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم، لكنه تغير، ورواية شعبة، والثوري، وحماد بن زيد، عنه – جيدة.

وقال أبو بكر بن عياش: كنت إذا رأيت عطاء بن السائب، وضرار بن مرة، رأيت أثر البكاء على خدودهما.

وروى أبو خيثمة، عن أبي بكر بن عياش، عن

عطاء به السائب، قال: مسح رأسي علي رضي الله عنه ودعا لي بالبركة.

قلت: وبقى إلى سنة ست وثلاثين ومائة، فعلى هذا يكون قد شارف مائة سنة.

وكان من القراء المجودين، تلا على أبي عبد الرحمن السلمي.

أحمد بن عبدة، حدثنا زياد البكائى، حدثنا عطاء بن السائب، عن أنس – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تراصوا في الصف، فإن الشيطان يقوم (١) في الخلل.

المحاربي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس – مرفوعا: الكبرياء ردائي ... الحديث.

جرير، وفضيل بن عياض، وموسى بن أعين، (٢ [عن ليث عن طاوس] ٢) ،

---

(١) هـ: يجول.

(٢) ليس في س.

(*)."(١)

٢٩. "وقال أحمد بن حنبل: عطاء بن السائب ثقة، ثقة، رجل صالح، ومن سمع منه قديما كان صحيحا، وكان **يختم كل ليلة**.

وقال أبو حاتم: محله الصدق قبل أن يخلط.

وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم، لكنه تغير، ورواية شعبة، والثوري، وحماد بن زيد، عنه، جيدة.

وقال أبو بكر بن عياش: كنت إذا رأيت عطاء بن السائب، وضرار بن مرة، رأيت أثر البكاء على خدودهما.

وروى أبو خيثمة، عن أبي بكر بن عياش، عن عطاء به السائب، قال: مسح رأسي علي رضى الله عنه ودعا لي بالبركة.

---

(١) ميزان الاعتدال ابن ثرثال ٧١/٣

قلت: وبقي إلى سنة ست وثلاثين ومئة، فعلى هذا يكون قد شارف مئة سنة.

وكان من القراء المجودين، تلا على أبي عبد الرحمن السلمي.

أحمد بن عبدة، حدثنا زياد البكائي، حدثنا عطاء بن السائب، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تراصوا في الصف، فإن الشيطان يقوم في الخلل.

المحاربي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مرفوعا: الكبرياء ردائي. ... الحديث.

جرير، وفضيل بن عياض، وموسى بن أعين، عن عطاء بن السائب، عن طاووس، عن ابن عباس،، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الطواف بالبيت صلاة، إلا أن الله أحل فيه المنطق، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير.." (١)

٣٠. "بامرأة فبنى عليها فلما أصبح قيل لامرأته: كيف وجدته؟ قال: أرضى الله عز وجل وأرضى أهله؛ جامع ثلاث مرات وختم مرتين.

وحدثنا الفضل بن الحسن، قال: حدثنا جعفر بن أبي حفص الخوارزمي قال: حدثنا يحي بن حمزة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: من كثرت قراءته كثر جماعه.

وكان كرز بن وبرة الحارثي أحد الزهاد، وكان سأل الله تعالى باسمه الأعظم على أنه لا يسأل به شيئا من الدنيا فأعطى، فسأل الله تعالى أن يسهل عليه تلاوة القرآن، فكان **يختم كل ليلة** ثلاث ختمات.

قال: وسمعت محمد بن عبيد الفقيه يقول: كان منصور بن زاذان يقرأ ختمة بين المغرب والعشاء.

(ذكر الأسانيد)

أما قراءة ابن كثير فإني قرأت بها غير مرة على ابن مجاهد، وقرأ." (٢)

٣١. "قالت إنهم لا يقومون الليل، وهو والد الفقيه، أبي حفص ابن العسال. وكانوا ثلاثة إخوة: أبو عبد الله، هذا. وأبو حفص عمر، سمع محمد بن عبد الحكم، يونس بن عبد الأعلى، ومات قديما. وأبو سليمان، كان نبيلا ثقة، يسمى حمامة المسجد، لملازمته. وكان يميل الى الحديث. وكان أبو عبد الله، هذا، كثير الصلاة والتلاوة، **يختم كل ليلة** ختمة. وكان بينه وبين عبد الله بن مسرور بن الحجام المتقدم ذكره قبل هذا، مباعدة بسبب العلم. وكانت وفاتهما في يوم واحد، سنة ست وأربعين وثلاثماية،

---

(١) ميزان الاعتدال ط- الرسالة ابن ثرثال ٧٨/٣

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها (ط الخانجي) الدَّيْلَمي ١١/١

وابنه أبو حفص، عمر بن محمد، رحمه الله تعالى.

عمر بن محمد بن مسرور العسال

قال أبو بكر المالكي: كان رجلا صالحا، خيرا فاضلا، فقيه البلد، ثقة جيد الحفظ، مفتي أهل زمانه، ذا سمت وصيانة، وورع، وديانة، لم يغمص عليه في حداثته، ولا كبره شيء. سمع من أبيه وأبي بكر بن اللباد، وبمصر من بكر بن العلاء، وكان أبو إسحاق السبائي، يقول: ما تطيب على قلبي فتيا، غير فتيا أبي حفص، لأنه يشيب بورع، وخوف وشدة مراقبة، وإشفاق وحذر. وكان لا يقوم لأحد، إذا دخل عليه، إلا له.." (١)

٣٢. "أربعمائة اشتغل بالعلم مدة وسمع الحديث من جماعة، وناب في القضاء، ثم استعفى وخرج إلى الحجاز، وقطع البادية على التجريد، ثم عاد إلى نيسابور، وقدم [١] أبا سعيد بن أبي الخير، وأبا القاسم القشيري، ثم عاد إلى قريته فبنى بها رباطا، وجلس محافظا للأوقات، كثير الذكر، وقصده المريدون من النواحي.

توفي في هذه السنة، ودفن بقريته [٢] .

٣٤٩٩- عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن عثمان، أبو محمد السكري

[٣] .

ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، سمع أبا الحسن بن الصلت، وأبا أحمد الفرضي وغيرهما، وصاحب عبد الصمد، وانتمى إليه، وتأدب بأخلاقه، وكان أمينا مأمونا، روى عنه شيخنا أبو القاسم ابن السمرقندي، وتوفي في رجب من هذه السنة، وصلى عليه بجامع المنصور أبو محمد التميمي، ودفن في مقبرة باب حرب، وقد ذكره شجاع فقال: عبد الله بن عثمان فنسبه إلى جده.

٣٥٠٠- عبد الملك بن الحسن [٤] بن أحمد [بن أحمد] [٥] بن خيرون، أبو نصر

[٦] .

روى الحديث، وكان زاهدا يختم كل ليلة ختمة، ويسرد الصوم، وتوفي في جمادي الأولى من هذه السنة.

٣٥٠١- محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور، أبو بكر بن أبي القاسم الطبري اللالكائي

[٧] .

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٦/٧٧

ولد سنة تسع وأربعمائة، وحدث عن هلال الحفار وغيره، وكان ثقة كثير السماع،

---

[١] في الأصل: «وخدم» .

[٢] في ت: «بمقبرته» .

[٣] السكري: بضم السين المهملة، وفتح الكاف المشدودة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بيع السكر وعمله وشرائه (الأنساب ٧/ ٩٥)

[٤] «بن الحسن» سقطت من ص.

[٥] ما بين المعقوفتين سقط من ت، الأصل.

[٦] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٢٠)

[٧] انظر ترجمته: (الكامل ٨/ ٤٢٢)." (١)

٣٣. "الحسن بن الخليل كان معنا بمكة، فقالوا: ما حج العام، وقد كان يبلغني أنه يمر إلى مكة في ليلة فما كنت أصدق حتى رأيته فعاتبني وقال: شهرتني، ما كنت أحب أن تحدث بهذا، فلا تعد بحقي عليك [١] .

٩١٢- الحسن بن صالح بن حي.

ولد هو وأخوه علي توأم سنة [٢] مائة، فكانا وأمهما يقومون الليل كله على الثلث ويقرأ ثلث القرآن، ثم ينام ويقوم الحسن الثلث، ويقرأ ثلث القرآن، فماتت أمهما فحزبا الليل بينهما، ثم مات علي فقام الحسن به كله، وكان **يختم كل ليلة**. وباع الحسن جارية فقال: أخبروهم أنها تنخمت عندنا مرة دما.

أخبرنا عبد الخالق بن أحمد قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال: أخبرنا أبو الحسين ابن أخي ميمي قال: حدثنا ابن صفوان قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال: حدثنا أبي قال: أخبرني سليمان بن إدريس المنقري قال: اشتهى الحسن أخي سمكا، فلما أتي به ضرب بيده إلى سرة السمكة فاضطربت يده، فأمر به فرفع، ولم يأكل شيئا، فقيل له في ذلك، فقال: إني ذكرت لما ضربت بيدي إلى بطنها إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه، فلم أقدر أن أذوقه.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال: أخبرنا/ ١٤١/ أعلي بن محمد بن بشران قال أخبرنا ابن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد قال:

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٠٧/١٦

حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبد الله بن صالح قال: حدثني خلف بن تميم أن حسن بن صالح كان يصلي إلى السحر، ثم يجلس يبكي في مصلاه، ويجلس علي فيبكي في حجرته، قال: وكانت أمهم تبكي الليل والنهار، قال: فماتت ثم مات علي، ثم مات حسن، فرأيت حسنا في منامي، فقلت: ما فعلت الوالدة؟ قال: بدلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد، قلت: وعلي؟ قال: وعلي على خير. قلت: فأنت فمضى وهو يقول: وهل يتكل إلا على عفوه.

توفي الحسن في هذه السنة.

---

[١] في الأصل: «فلا تحدث بعد بحقي عليك» .

[٢] في ت: «ولد هو وأخوه على قول سنة مائة» .." (١)

٣٤. " ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

i. ٤٠٤ - احمد بن محمد

٣٥. ابن عثمان ابو عمر السنخواتي وسنخوان قرية من قرى نساوهو من اولاد الحسن بن سفيان الشيباني ولد سنة اربعمائة اشتغل بالعلم مدة وسمع الحديث من جماعة وناب في القضاء ثم استعفى وخرج الى الحجاز وقطع البادية على التجريد ثم عاد الى نيسابور وقدم ابا سعيد بن ابي الخير وابا القاسم القشيري ثم عاد الى قريته فبنى بها رباطا وجلس محافظا للاوقات كثير الذكر وقصده المريدون من النواحي توفي في هذه السنة ودفن بقريته

i. ٤٠٥ - عبدالله بن احمد

٣٦. ابن عبيد الله بن عثمان ابو محمد السكري ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة سمع ابا الحسن بن الصلت وابا احمد الفرضي وغيرهما وصاحب عبد الصمد وانتمى اليه وتأدب باخلاقه وكان امينا مأمونا روى عنه شيخنا ابو القاسم ابن السمرقندي وتوفي في رجب من هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور ابو محمد التميمي ودفن في مقبرة باب حرب وقد ذكر شجاع فقال عبدالله بن عثمان فنسبه الى جده

i. ٤٠٦ - عبد الملك بن احمد

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣١٣/٨

٣٧. ابن احمد بن خيرون ابو نصر روى الحديث وكان زاهدا **يختم كل ليلة** ختمة ويسرد الصوم وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

i. ٤٠٧ – محمد بن هبة الله

٣٨. ابن الحسن بن منصور ابو بكر بن ابي القاسم الطبري اللاكائي ولد سنة تسع واربعمائة وحدث عن هلال الحفار وغيره وكان ثقة كثرا السماع حدثنا عنه ابو القاسم بن السمرقندي وغيره وتوفي يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى ." (١)

٣٩. "الرقاد مع الكلاب على المزابل وأكل خبز الشعير بنخالته كثير لمن يرجو في الآخرة شيئا، وكان قوته من شعير يتولاه له رجل من إخوانه يحرثه في أرض حلال وبذر حلال وبقر حلال يوجهه إلى أبي إسحاق شيئا فشيئا، فإذا أصاب فيما زرع أكثر من القوت تصدق به.

وكان يتوطأ (١٣٤) الرمل، فإذا كان الشتاء أخذ قفاف المعاصر الملقاة على المزابل يجعلها تحته.

وأعانه الله بأبناء صالحين، كان عنده سبعة من الولد: أبو بكر وأبو الطاهر وأحمد وأبو عبد الله محمد وأبو الحسن علي وأبو زيد عبد الرحمان، وأبو محمد عبد الله.

مات عبد الله (١٣٥) وهو دون الثلاثين سنة، وكان – رحمه الله – أشد من الشيخ إجتهادا في العبادة، قتله القرآن، كلما مر بآية فيها وعد ووعيد يبكي حتى أذاب الحزن فؤاده، فمات رحمه الله، لقنه والده حتى مات فأغمضه، ثم استرجع على المصيبة ودعا له، ثم قال لزوجته أم عبد الله، وكانت قريبة من الشيخ في الفضل والعبادة: إحمدي الله (١٣٦) واشكريه فقد مات عبد الله على الإسلام وحصل في صحيفتك، فإن كان عندك طيب فتطيبي وتجملي لنعم الله، ثم قام فتوضأ / وأخرج مئزرا قديما عنده تجمل به، وركع، ثم جلس للناس، وظهر عليه من البشر والفرح ما لم يكن يظهر عليه قبل ذلك.

وتوفي عبد الرحمان (١٣٧) بعد الشيخ بثلاث سنين، كان **يختم كل ليلة**.

وكان الشيخ أبو إسحاق يسرد الصوم ولا يفطر إلا في الأيام التي لا يحل صومها (١٣٨) ويختم القرآن في ثلاثة أيام بلياليها لأنه كان يقرأ ويتدبر، وإذا دخل في الصلاة فلو سقط البيت الذي هو فيه ما التفت إليه إقبالا على صلاته واشتغالا بمناجاة الله، وقام سنة في آية ﴿وقفوهم إنهم مسؤلون﴾ (١٣٩).

وقال أحمد بن عيشون لما حججت أتيت معي بحصيات من حصى المسجد

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط–أخرى ابن الجوزي ٣٢٤/٨

(١٣٤) كذا بالمناقب ص: ٢١.

(١٣٥) مات قبله أبو الحسن علي قبل أن يحتلم، المناقب ٢١.

(١٣٦) ساقطة من ش.

(١٣٧) توفي قبله أبو الحسن في حياة الشيخ أيضا، المناقب ص: ٢٢.

(١٣٨) أو في مرض، المناقب.

(١٣٩) سورة الصافات: ٢٤.." (١)

٤٠. "وقال ابن معين: قال لي عبد الرحمن: لا ترى بعينك مثل يحيي القطان (١).

وقال ابن المديني: ما رأيت أحدا أعلم بالرجال منه (٢).

وقال بندار: هو إمام أهل زمانه (٣).

وقال ابن عمار: كنت إذا نظرت إلى يحيي بن سعيد ظننت أنه لا يحسن شيئا، كان يشبه التجار، فإذا تكلم أنصت له الفقهاء (٤).

وقال أحمد بن محمد بن يحيي: لم يكن جدي يمزح، ولا يضحك إلا تبسما، ولا دخل حماما، وكان يخضب (٥).

وقال ابن معين: أقام يحيي القطان عشرين سنة **يختم كل ليلة** (٦).

وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة، فما أظن أنه عصى الله قط (٧).

وقال ابن معين: لم يفت الزوال في المسجد يحيي بن سعيد أربعين سنة (٨).

---

(١) تاريخ ابن معين: ٢/ ٦٤٧.

(٢) تاريخ بغداد: ١٤/ ١٣٨.

(٣) تاريخ بغداد: ١٤/ ١٣٩.

(٤) تاريخ بغداد: ١٤/ ١٤٠.

(٥) تاريخ بغداد: ١٤/ ١٤١.

(٦) المصدر السابق.

---

(١) نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ابن هامل ٢/٢٥٤

(٧) المصدر السابق.

(٨) تاريخ ابن معين: ٢/ ٦٤٧.." (١)

٤١. "إلى يحيي بن سعيد طننت انه لا يحسن شيئا كان يشبه التجار فإذا تكلم انصت له الفقهاء وقال احمد بن محمد بن يحيي: لم يكن جدى يمزح ولا يضحك الا تبسما ولا دخل حماما وكان يخضب. قال ابن معين اقام يحيي القطان عشرين سنة يختم كل ليلة وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة فما اظن انه عصى الله قط.

وقال محمد ابن ابي صفوان: كان نفقة يحيي القطان من غلته حنطة وشعير وتمر.

قال يحيي بن معين: لم يفت الزوال في المسجد يحيي بن سعيد اربعين سنة.

وقال احمد.

ما رأيت احدا اقل خطأ من يحيي بن سعيد.

وقال العجلي: كان نقى الحديث لا يحدث الا عن ثقة.

قال أبو قدامة السرخسي سمعت يحيي بن سعيد يقول: كل من ادركت يقولون الايمان قول وعمل ويكفرون الجهمية ويقدمون ابا بكر وعمر.

وقال ابن معين كان يحيي إذا قرئ القرآن عنده سقط حتى يصيب وجهه الارض.

وقال: ما دخلت كنيفا قط الا ومعى امرأة.

قال ابن معين: كان ضعيف القلب وكان له جار فوقع فيه وشتمه فجعل يحيي يبكي ويقول: صدق من انا ؟ وما انا ؟.

قال وكان له سبحة يسبح

بها.

وقال ابن مهدي اختلفوا يوما عند شعبة فقالوا: اجعل بيننا وبينك حكما ، قال: قد رضيت بالاحول ، يعنى يحيي بن سعيد ؟ فما برحنا حتى جاء وقضى على شعبة ، فقال ومن يطيق نقدك يا احول.

قال ابن سعد: كان ثقة حجة رفيعا مأمونا ، وقال شاذي بن يحيي قال يحيي القطان من قال إن قل

(١) طبقات علماء الحديث ابن عبد الهادي ٤٣٢/١

هو الله احد مخلوق فهو زنديق.

قال ابن المديني كنا عند يحي." (١)

٤٢. ." (٢)

٤٣. "الخدري من ذرية خدرة بن عوف بن الخزرج من أفاضل الأنصار وأكثرهم حديثا وهو الذي شهد لأبي موسى الأشعري عند عمر في حديث الاستيذان وهو الذي أنكر على مروان بن الحكم في تقديمه خطبة العيد على الصلاة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وأبيه مالك بن سنان وأخيه لأمه قتادة بن النعمان وغيرهم وروى عنه زيد بن ثابت وابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وغيرهم وتوفي سنة أربع وسبعين فيما قيل وروى له الجماعة قال سهل بن سعد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو ذر وعبادة بن الصامت وأبو سعيد الخدري ومحمد)

بن مسلمة وسادس على أن لا يأخذنا في الله لومة لائم وأما السادس فاستقاله فأقاله

وشهد خطبة عمر بالجابية وقدم دمشق على معاوية فقال الحمد لله الذي أجلسني منك هذا المجلس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنعن أحدكم إذا رأى الحق أو علمه أن يقول به وإنه بلغني عنك يا معاوية كذا وكذا وفعلت كذا وكذا

٣ - (قاضي المدينة)

سعد بن إبراهيم عبد الرحمن بن عوف أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم القرشي الزهري المدني القاضي رأى ابن عمر وحدث عن أبيه وعن أنس بن مالك وعبد الله بن جعفر وغيرهم وروى عنه ابنه إبراهيم بن سعد وأيوب والثوري وشعبة ويحيى بن سعيد وابن عيينة ومنصور ومسعر وغيرهم

وروى له الجماعة توفي سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وعشرين ومائة بالمدينة وفيه يقول الشاعر من الطويل

(لسع بن إبراهيم خمس مناقب ... عفاف وعدل فاضل وتكرم)

(ومجد وإطعام إذا هبت الصبا ... وأمر بمعروف إذا الناس أحجموا)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ط التراث) الذهبي، شمس الدين ٢٩٩/١

(٢) ميزان الاعتدال (ط العلمية) الذهبي، شمس الدين ٩١/٥

وفيه من الطويل

(أبوه حواري النبي وجده ... أبو أمه سعد رئيس المناقب)

(رمى في سبيل الله أول من رمى ... بسهم عظيم الأجر والذكر صائب)

قال شعبة ما رأيت رجلا أوقع في رجال أهل المدينة من سعد بن إبراهيم ما كنت أرفع له رجلا إلا كذبه فقلت له في ذلك فقال إن أهل المدينة قتلوا عثمان وكان يصوم الدهر **ويختم كل ليلة** وقال أبو الفضل عبيد الله بن سعد الزهري نا عمي عن أبيه قال سرد أبي سعد بن إبراهيم أربعين سنة يعني الصوم قال وكان يعجب من هؤلاء المتقشفين وقلما رأيته خارجا إلى المسجد للصلاة إلا مس عالية وكانت أمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي." (١)

٤٤. " ٢٨٥ (سنة سبع وثلاثين ومائة)

وفيها توفي عطاء بن السائب الثقفى الكوفي الصالح روى عن عبد الله ابن ابي او فى الصحابي وطائفة قال احمد بن حنبل هو رجل صالح كان **يختم كل ليلة** من سمع منه قديما كان صحيحا (سنة سبع وثلاثين ومائة)

في اولها بلغ عبد الله بن على موت ابن اخيه السفاح فدعا الى نفسه بالاسلام وعسكر وزعم ان السفاح عهد اليه بالامر واقام شهودا بذلك فجهزا ابو جعفر المنصور لحربه ابا مسلم الخراساني فالتقى الجمعان بنصيبين في جمادى الآخرة فاشتد القتال ثم انهزم جيش عبد الله وهرب هو الى البصرة وبها اخوه وحاز ابو مسلم خزائنه وكانت حزاين عظيمة لانه كان قد استولى على جميع اموال بنى امية فبعث المنصور الى ابى مسلم ان احتفظ بما في يدك فصعب ذلك على ابي مسلم وعزم على خلع المنصور وسار نحو خراسان فارسل اليه المنصور يستعظمه ويميه وما زال به حتى ظفر به فقتل فى شعبان ولما حج ابو مسلم المذكور امر مناديا في طريق مكة برئت الذمة من رجل من او قد نارا فى عسكر الامير فلم يزل يغديهم ويعشيهم حتى بلغ مكة واوقف فى المسعى خمس مائة وصيف على رقابهم المناديل يسقون الاشربة من سعى من الحاج بين الصفا والمروة

ولما وصل لحرم نزل وخلع نعليه ومشى حافيا تعظيما للحرم وهو ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم صاحب دعوة بنى العباس منشئ دولتهم دخل خراسان وهو شاب فما زال يحيل باعانة وجوه شيعة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٣/١٥

بني العباس ونقبائهم حتى وثب على مرو فملكها

وحاصل الامر انه خرج من خراسان بعد ان حكم عليها وضبطها فقاد جيشا هائلا ومهد لبنى العباس بعد ان قتل خلقا لا يحصون محاربة وصبرا قيل كان حجاج زمانه." (١)

٤٥. "كلامه فظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال: يا أعرابي عندكم؟ قال: الإيجاز مع اصابة المعنى، فقال: وما المعنى؟ قال ما أنت فيه منذ اليوم، فخجل ربيعة. وتوفي في الهاشمية مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار وكان يسكنها ثم ينتقل إلى الأنبار. قال مالك بن أنس في ما حكى ابن خلكان: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي، رحمة الله عليه. وفيها توفي زيد بن أسلم العدوي مولاهم الفقيه العابد، لقي ابن عمر وجماعة وكانت له حلقة الفتوى والعلم بالمدينة. قال أبو حازم: لقد رأينا في حلقة زيد بن أسلم أربعين فقيها، ادنى خصلة فينا التواسي بما في أيدينا ونقل البخاري: ان زين العابدين علي بن حسين بن علي كان يجلس إلى زيد بن أسلم. وفيها توفي أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد الخليفة العباسي أول خلفاء بني العباس، كانت دولته خمس سنين، وكان طويلا أبيض جميلا حسن اللحية مات بالجدري في الأنبار. وفيها توفي العلاء بن الحارث الحضرمي الفقيه الشامي صاحب مكحول، روى عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة وطائفة، وكان ثقة نبيلا مفتيا جليلا. وفيها توفي عطاء بن السائب الثقفي الكوفي الصالح، روى عن عبد الله بن أبي أوفى الصحابي وطائفة، قال أحمد بن حنبل: هو رجل صالح، كان **يختم كل ليلة** من سمع منه قديما كان صحيحا.

سنة سبع وثلاثين ومائة

في أولها بلغ عبد الله بن علي موت ابن أخيه السفاح، فدعا إلى نفسه بالإسلام وعسكر، وزعم أن السفاح عهد إليه بالأمر وأقام شهودا بذلك، فجهز أبو جعفر المنصور لحربه أبا مسلم الخراساني، فالتقى الجمعان بنصيبين في جمادى الآخرة، فاشتد القتال، ثم انهزم جيش عبد الله، وهرب هو إلى البصرة وبها أخوه، وحاز أبو مسلم خزائنه، وكانت خزائن عظيمة، لأنه كان قد استولى على جميع أموال بني أمية، فبعث المنصور إلى أبي مسلم أن احتفظ بما في يدك، فصعب ذلك على أبي مسلم

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان – القاهرة اليافعي ٢٨٥/١

وعزم على خلع المنصور، وسار نحو خراسان فأرسل إليه المنصور يستعظمه ويمنيه، وما زال به حتى ظفر به فقتل في." (١)

٤٦. "وسمع بوكيع قال هو التنين لا يقع مكانا إلا احرق ما حوله وقال أبو هشام الرفاعي دخلت المسجد الحرام فإذا عبيد الله بن موسى يحدث والناس حوله كثير قال فطفت أسبوعا ثم جئت فإذا عبيد الله قاعد وحده فقلت: ما هذا قال قدم التنين فأخذهم يعني وكيعا وقال نوح بن حبيب القومسي رأيت الثوري ومعمرا ومالكا فما رأت عيناي مثل وكيع وقال الغلابي كنا بعبادان فقال لي حماد بن مسعدة أحب أن تجيء معي إلى وكيع فجئناه فلما خرجنا قال لي حماد قد رأيت الثوري فما كان مثل هذا وقال علي بن خشرم رأيت وكيعا وما رأيت بيده كتابا قط إنما هو يحفظ فسألته عن دواء الحفظ فقال ترك المعاصي ما جربت مثله للحفظ وقال هارون الحمال ما رأيت أخشع من وكيع وكذا قال مروان بن محمد وزاد وما وصف لي أحد إلا رأيته دون الصفة إلا وكيع فإني رأيته فوق ما وصف لي وقال بن عمار أخبرت عن شريك أن رجلا ادعى عنده على آخر بمائة ألف دينار فأقر فقال أما أنه لو أنكر لم أقبل عليه شهادة أحد بالكوفة إلا شهادة وكيع وعبد الله بن نمير وقال قتيبة عن جرير جاءني بن المبارك فقلت: من دخل الكوفة اليوم قال رجل المصرين وكيع وقال يحيى بن أكثم صحبت وكيعا في الحضر والسفر فكان يصوم الدهر **ويختم كل ليلة** وقال سلم بن جنادة جالست وكيعا سبع سنين فما رأيته بزق ولامس حصاة ولا تحرك من مجلسه إلا مستقبل القبلة وما رأيته يحلف بالله العظيم وقال يحيى بن أيوب عن معاوية الهمداني كان وكيع يوتى بطعامه ولباسه ولا يسأل عن شيء ولا يطلب شيئا وقال سعيد بن منصور قدم وكيع مكة." (٢)

٤٧. "قال مصعب : سمع عامر – ابن عبد الله بن الزبير – المؤذن وهو يجود بنفسه فقال : خذوا بيدي ، فقيل : إنك عليل . قال : أسمع داعي الله فلا أجيبه ؟ فأخذوا بيده فدخل مع الإمام في المغرب فركع ركعة ثم مات (٥/٢٢٠).

...وكان عامر ربما انصرف من العتمة فيعرض له الدعاء فلا يزال يدعو إلى الفجر.

مات وهو ساجد خلف المقام:

* مات أبو بشر اليشكري سنة ١٢٥هـ وهو ساجد خلف المقام (٥/٤٦٦).

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٢٣/١

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٢٩/١١

* ورأى سعيد بن جبير جارية بصرية وهي متعلقة بأستار الكعبة، تدعو وتتضرع وتبكي حتى ماتت (٤/٣٣٤)(١).

* ومات محمد بن شجاع ساجدا، وكان ذا تعبد وتهجد وتلاوة (١٢/٣٨٠).

الجرجاني في صلاته:

قال السلفي : كان عبد القاهر الجرجاني – النحوي – ورعا قانعا ، دخل عليه لص ، فأخذ ما وجد ، وهو ينظر وهو في الصلاة فما قطعها (١٣/٤٣٣).

من أحب تلاوة القرآن:

قال سعيد بن جبير: ما مضت علي ليلتان منذ قتل الحسين إلا أقرأ فيها القرآن، إلا مريضا أو مسافرا (٤/٣٣٦).

كيف يختم بعض السلف؟

* قال سلام ابن أبي مطيع : كان قتادة يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ، وإذا جاء العشر ختم كل ليلة. (٥/٢٧٦).

* وكان سليم بن عتر **يختم كل ليلة** ثلاث ختمات، ويأتي امرأته ثلاث مرات، وقالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك، وترضي امرأتك (٤/١٣٢).

* وقال أبو الفرج الإسفراييني: كان الخطيب البغدادي معنا في الحج، فكان يختم كل يوم ختمة قراءة ترتيل، ثم يجتمع الناس عليه وهو راكب يقولون: حدثنا، فيحدثهم (١٨/٢٧٩).

* وكان بقي بن مخلد يختم القرآن كل ليلة، في ثلاث عشرة ركعة، وكان يصلي بالنهار مائة ركعة، ويصوم الدهر. وكان كثير الجهاد، فاضلا، يذكر عنه أنه رابط اثنتين وسبعين غزوة (١٣/٢٩٢).

---

(١) وشاهدت أنا في مكة عام ١٩٩٠م رجلا أندنوسيا كان يتلو القرآن أمامي بعد صلاة الفجر، خلف المقام، فلما أخذتني غفوة أفاقتني صرخة امرأته وهو ميت.." (١)

٤٨. "* وكان أبو ميسرة القيرواني المالكي **يختم كل ليلة** ، فرأى ليلة نورا قد خرج من الحائط ، وقال : تملأ من وجهي فأنا ربك . فبصق في وجهه وقال : اذهب يا ملعون . فطفئ النور (١٥/٣٩٦)

.

---

(١) أنيس الفضلاء من سير أعلام النبلاء ص/١٤٠

جهلة المصلين لله

كان أبو عبد الله بن نظيف يصلي بالناس في مسجد عبد الله سبعين سنة، وكان شافعيا يقنت، فأم بعده رجل مالكي، وجاء الناس على عادتهم، فلم يقنت، فتركوه وانصرفوا، وقالوا لا يحسن يصلي (٤٧٧/١٧).

التخصص في أمة محمد ^:

قال الذهبي في ترجمة علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب:

الكتابة مسلمة لابن البواب، كما أن أقرأ الأمة أبي بن كعب، وأقضاهم علي، وأفرضهم زيد، وأعلمهم بالتأويل ابن عباس، وأمينهم أبو عبيدة، وعابرهم محمد بن سيرين، وأصدقهم لهجة أبو ذر، وفقيه الأمة مالك، ومحدثهم أحمد بن حنبل، ولغويهم أبو عبيد، وشاعرهم أبو تمام، وعابدهم الفضيل، وحافظهم سفيان الثوري، وأخباريهم الواقدي، وزاهدهم معروف الكرخي، ونحويهم سيبويه، وعروضبهم الخليل، وخطيبهم ابن نباتة، ومنشئهم القاضي الفاضل، وفارسهم خالد بن الوليد رحمهم الله (٣١٩/١٧-٣٢٠).

أناس ماتوا فجأة :

* قال أبو الفرج صاحب "الأغاني" في مجلسه: لم نسمع بمن مات فجاءة على المنبر، فقال شيخ أندلسي قد لزم أبا الفرج اسمه يحيى بن عائذ: إنه شاهد في جامع بلده بالأندلس خطيبهم وقد صعد يوم الجمعة ليخطب، فلما بلغ يسيرا من الخطبة خر ميتا فوق المنبر، فأنزل، وطلبوا في الحال من خطب (٤٢٢/١٦).

* قالت أم هشام مولاة عبد الله بن بسر: بينما أنا أوضئ عبد الله بن بسر – صاحب النبي ^ – إذ خر مغشيا عليه. تعني مات فجأة (٥٦٠/١٤).

* الحافظ علي بن حمشاذ النيسابوري (٢٥٨هـ – ٣٣٨هـ): قال الحاكم: قرأ علينا بكرة الجمعة نصف جزء، ثم قمنا نتأهب للصلاة، فلما صلينا قعدت ساعة فسمعت المنادي يصيح بجنازته، فصحت، وقلت هذا كذب ، وإذا هو قد دخل الحمام فمات (٣٩٩/١٥).." (١)

٤٩. "

(١) أنيس الفضلاء من سير أعلام النبلاء ص/١٩٠

٥٠. أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ثنا عبد العزيز الكتاني أنا أبو محمد بن جعفر أبي نصر أنا أبو الميمون بن راشد ثنا أبو زرعة حدثني الوليد بن عتبة ثنا عيسى بن خالد اليماني قال سمعت شعبة يقول كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر **ويختم كل ليلة**

٥١. أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر أحمد بن الحسين أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانيء ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حجاج بن محمد عن شعبة قال كان سعد بنإبراهيم يصوم الدهر ويقرأ القرآن في كل يوم وليلة

٥٢. أخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنبأنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن محمد ثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني قال سمعت أبا حميد المصيصي يعني أحمد بن محمد بن سيار يقول سمعت حجاج بن محمد قال كان شعبة إذا ذكر سعد بن إبراهيم قال حدثني حبيبي قال وكان سعد يصوم الدهر ويختم القرآن في كل يوم وليلة

٥٣. أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسن علي بن هبة الله قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة ثنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن مسلم ثنا شعبة بن عامر عن شعبة قال كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر

٥٤. أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنبأنا أبو عمر بن حيوية أنبأنا سليمان بن إسحاق ثنا الحارث بن أسامة ثنا محمد بن سعد أنا عمرو بن الهيثم أبو قطن عن شعبة قال كان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن يختم القرآن في كل يوم وليلة

٥٥. ________________________________

٥٦. ". (١)

٥٧. "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج ٢، ص: ٩٨

١٢٩ - ومنهم أبو حفص عبد الجبار بن خالد (١) بن عمران السرتي:

قال: سمع من سحنون وأبي زكرياء الحفري، وأبي يحي حماد بن يحي السجلماسي، كان فقيها، فاضلا، زاهدا، ثقة، طويل الصلاة.

قلت: في كلامه بتر لقول أبي العرب: «و كان كثير الدعاء مجتهدا، ومن عقلاء شيوخ إفريقية» (٢).

قال: وكان سحنون يقول: «عبد الجبار تقي في بطن أمه».

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ط-أخرى ٢١٣/٢٠

قلت: وفي ما ذكره نظر، إذ لم يحك المالكي إلا لأحمد بن معتب كما تقدم لابن سحنون.

قال: وكان قد نظر في العلم، والمراد بذلك المبالغة؛ والمعنى أنه تقي من صغره.

قال: وكان أيضا لا يقرئ الناس حتى يحضر عبد الجبار.

قال: وكان قد أجاد في العلم حتى وارى سحنون بن سعيد أو كاد، ثم قال:

يا أبا عياش، قد بلغنا من هذا العلم ما قد علمت وقد مالت نفسي للعبادة فبلغ منها حتى لحق أو كاد منزلة البهلول بن راشد، ورباح بن يزيد، فقيه المخالفة من وجهين، أحدهما: أنه حكى على القطع أنه وازى سحنونا وهو خلاف نقل التجيبي أو كاد، الثاني: أنه وازى في العبادة واصلا، وهو في التجيبي على الشك بمنزلة البهلول، ورباح لا منزلة واصل.

قال: وكان كثير التهجد، يختم كل ليلة من رمضان القرآن.

قلت: مثله ذكر التجيبي. وقال المالكي: حدث هاشم بن مسرور (٣) قال:

---

(١) ترجم له في: طبقات أبي العرب استدراكا ص: ٢٤٣، الرياض: ١/ ٤٦٣ – ٤٧٠، ترتيب المدارك ٣/ ٢٦٠ – ٢٦٣، شجرة النور الزكية ١/ ١٠٦ رقم ١٢٩.

(٢) الجملة بأتمها في طبقات أبي العرب كالتالي: «كان صالحا، متعبدا، طويل الصلاة، كثير الدعاء، مجتهدا، وكان من عقلاء شيوخ إفريقية، سمع من سحنون وعليه اعتماده» ص: ٢٤٣، والنص نفسه ورد في الرياض ١/ ٤٦٣.

(٣) هو أبو عمرو هاشم بن مسرور كان مشهورا بالخير كثير الصدقة، توفي رحمه الله تعالى سنة ٣٠٧ هـ. ترجم له في الرياض: ٢/ ١٤٤ – ١٥١، وستأتي ترجمته ضمن هذا الجزء من كتاب معالم الإيمان.." (١)

٥٨. "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج ٢، ص: ١٣٧

الحواري. وكان عظيم القدر، كبير الشأن، من الأبدال [قد] (١) عظم إجلال الله في قلبه حتى هان عليه في الله كل أمر شاق وكان من إشفاقه يقول: ما أراني صليت قط يعني على الحقيقة كما يجب لحق الله تعالى ومثلي يعمل عملا [صالحا] (٢) يصلح لله «اللهم (٣) إن كنت تعلم أني عملت عملا رضيته لك فأحرقني بالنار». وكان يقول:

---

(١) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية) ٩٨/٢

إذا أنا مت فارموا على قبري الكناسة. وقال أبو جعفر القمودي: نمت ليلة فأتاني آت فقال: يا أحمد، أنت نائم، وابن أبي حميد يناجي الله عز وجل فجئت إلى (٤) الدمنة وهو قائم يصلي (٥) على ظهر المسجد فجلست تحت الجدار أسمع قراءته وبكاءه إلى أن لاح الفجر فسمعته يقول: يا رب (٦) أموت ولم أعرفك، ثم خر مغشيا على وجهه، وكان يختم كل ليلة ختمة. خرج من القيروان فسكن دمنة سوسة وكان يخدم الأضراء حتى صار ضريرا.

قلت: ما ذكره مثله نقل التجيبي ومعنى الدمنة: موضع سكنى المجذومين، وكان يخدمهم حتى صار مثلهم مجذوما. وما ذكره من أنه كان يختم كل ليلة ختمة هو خلاف قول أبي العرب كان يختم القرآن في كل ليلة من شهر رمضان بدمنة سوسة. وقال عبد الله بن كامل القطان السوسي: كنت في جنازة مع أبي وابن أبي حميد فأتى رجل يسأل عن [ابن] (٧) أبي حميد حتى وقف وسلم عليه وقال له: أتيتك لرؤيا رأيتها في المنام، رأيت كأن قائلا يقول لي: اذهب إلى ابن أبي حميد فسلم عليه، فإنه ختم خلف كل عمود في جامع القيروان ختمة فسأله فقال له: قد كان ذلك. قال: فعددت أعمد جامع القيروان فوجد بها على عدد أيام السنة.

قال: وقال أبو محمد بن أبي عيسى: كنت أماشي ابن أبي حميد فالتفت إلي وقال لي: يا بن أبي عيسى نموت؟ قلت: نعم، أصلحك الله. قال: ثم مشى قليلا ثم التفت إلي فقال: نموت يا بن أبي عيسى؟ قلت: نعم أصلحك الله، قال: فصاح آه، ومد بها صوته ثم ضرب بيده في صدره قال: نعم نموت يا بن أبي عيسى ويصلى في المساجد بعدنا ونحن تحت التراب. قلت: لا بد من ذلك، فغشي عليه،

---

(١) زيادة من: ت، والرياض: ١/ ٧.

(٢) زيادة من: ت.

(٣) سقط من: ت.

(٤) سقط من: ت.

(٥) سقط من: ت.

(٦) في ط: رب. الزيادة من: ت.

(٧) سقط من: ت.." (١)

---

(١) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية) ١٣٧/٢

٥٩. "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج ٢، ص: ١٩٥

١٧٢ - ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن يونس الخشاب (١) القاضي رحمه الله:

قال: كان ثقة فاضلا.

قلت: زاد غيره جليلا عدلا.

قال: ولاه عيسى ابن مسكين مظالم القيروان.

قلت: في كلامه بتر لكونه كان كاتبا لابن طالب، ولحماس بن مروان، وولي قضاء مدينة رقادة وكان كاتبه أبو بكر محمد بن محمد بن اللباد الفقيه، ولذلك وصفه غيره بالقاضي.

قلت: توفي سنة ثمان وثلاثمائة رحمه الله.

١٧٣ - ومنهم أبو عبد الله محمد بن نصر المتعبد (٢) المعروف بالغنمي:

كذا قال، وقال غيره: المعروف بابن الغنمي.

قال: من رجال محمد بن سحنون، وكان فقيها زاهدا عابدا حاذقا مجاب الدعاء، طويل الصمت، كثير التهجد. روي أنه كان يشد اللفائف على ساقيه لقيام الليل وكان **يختم كل ليلة** ثلاث ختم.

قلت: في كلامه بتر لقول أبي بكر التجيبي أخبرني والدي رحمه الله تعالى أنه كان يختم ثلاث ختم كل ليلة، ويطأ زوجته ثلاث مرات، ويغتسل ثلاث مرات (٣).

قال أبو بكر المالكي وهذا كما روى عبد الله بن وهب الفقيه أنه قال: كان سليمان بن غنم التجيبي يختم في كل ليلة ثلاث مرات، ويطأ زوجته ثلاث مرات ويغتسل ثلاث مرات، فكانت امرأته خلف نعشه تقول: «رحمك الله لقد كنت [ترضي ربك وتسر أهلك] (٤).

---

(١) ترجم له في طبقات الخشني ص: ٢٣٠ رقم ٧١ ص: ٣٠٩ رقم ٢٠١، البيان المغرب ص: ١٨٥ [وفيات ٣٠٨] ولقب بالحساب بدل الحشاب، وورد ذكره في الرياض: ٢/ ٧٦.

(٢) ترجم له في الرياض: ٢/ ١٨٩ - ١٩٢ وفيه اسمه: أبو محمد عبد الله المعروف بالغيمي الفخار، وطبقات الخشني ص: ٢٣١ رقم (٧٤) ورد نسبه هنا أبو محمد الغنمي، البيان المغرب ١/ ١٩٣ وفيه: عبد الله العيني.

(٣) الرياض: ٢/ ١٩٠.

(٤) في الرياض: «مرضيا لربك، مرضيا لأهلك» ٢/ ١٩١.." (١)

٦٠. "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج ٣، ص: ٤٤

قلت: وحمديس القطان.

قال: وسمع منه جماعة كثيرة منهم: أبو محمد بن أبي زيد، وحسن الخراط.

قلت: وأبو القاسم اللبيدي، وأبو الحسن بن الحلاف.

قال: «كان أبو ميسرة رجلا صالحا عالما مشهورا بالفقه، ثقة، حسن الاتباع لا يخالف في فتواه ابن القاسم، مجانبا لأهل الأهواء، كثير الصلاة والذكر» (١).

و كان يختم كل ليلة ختمة في مسجده روى أنه كان ذات ليلة يتهجد ويبكي، وقد أتى على صلاته وإذا بنور عظيم قد خرج له من حائط البيت كأنه محراب (٢)، ثم قال له:

تملأ من وجهي يا أبا ميسرة فأنا ربك الأعلى، فبصق في وجهه وقال: اذهب يا ملعون، فعليك لعنة الله فطفئ ذلك النور من ساعته كسراب بقيعة، وإذا به إبليس أراد أن يفتنه فنجاه الله منه (٣).

قلت: أراد بقوله: «و قد أتى على صلاته، أي فرغ منها» ولو كان في صلاته.

فالواجب إعراضه عنه، وإنكاره بقلبه، خاصة عليه يحمل نقل عياض، فبينما هو يتهجد (٤) ذات ليلة من الليالي ويبكي ويدعو، فإذا بنور عظيم، وذكر ما تقدم. قال الأجدابي (٥): اشتهى أبو ميسرة مدة طويلة فقوسا، فلما غلبته شهوته، أمر رجلا فاشتراه له فأكل منه عند إفطاره، وجلس ساعة، ثم بصق فوقع بصاقه على لحيته، فقال: ما هذا إلا لذنب فعلته، ثم بحث عن الفقوس، وإذا به من أرض السلطان فتقيأه، وحلف أن لا يأكل فقوسا أبدا.

قلت: واعجباه هكذا تكون العلماء! منع نفسه من أكله مع قدرته على شرائه مدة طويلة، ثم لما اشتراه وظهر له ما ظهر، حلف أن لا يأكله بقية عمره، فهم أدبوا أنفسهم رضي الله عنهم فتأدبت وأنشدوا:

و ما النفس إلا حيث يجعلها الفتى ... فإن طمعت تاقت وإلا تسلت

---

(١) ترتيب المدارك: ٣/ ٣٥٨.

---

(١) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية) ١٩٥/٢

(٢) في الرياض: «كأنه البدر» ٢/ ٣٦٢.

(٣) الخبر في الرياض: ٢/ ٣٦١ - ٣٦٢.

(٤) في ت وط: يتجهد. والصواب يتهجد كما أثبتنا، لأن التهجد صلاة الليل، والمتهجد هو القائم من النوم إلى الصلاة. وتهجد: استيقظ. راجع القاموس المحيط مادة «هجد» ص: ٢٩٦.

(٥) في ت وط: الأجذبي. والصواب ما أثبتناه.." (١)

٦١. "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج ٣، ص: ٦٤

٢٠٨ - ومنهم أبو عبد الله محمد بن مسرور العسال رحمه الله (١):

قال: سمع من يحيى بن عمر، وأحمد بن معتب، وعبد الجبار بن خالد، ومن أخيه عمر بن العسال وغيرهم؛ وأخذ عنه الناس.

قلت: منهم الشيخان أبو محمد بن أبي زيد، وأبو الحسن القابسي.

قال: وكان من أهل العلم والعبادة كثير الصوم، **يختم كل ليلة** ختمة، وكان فاضلا جليلا.

قلت: وقال غيره: كان زاهدا وشهر بالخير والصلاح وإجابة الدعاء (٢)، وكان الناس يقصدون إليه ويطلبون منه الدعاء ويتبركون بلقائه ورؤيته.

قلت: وتقدم كمال صبره في موت ولده مفتي الوقت أبي حفص عمر وفي ذلك كفاية في كمال فضله ودينه.

قال: وكان جميع أهل داره عبادا كلهم لهم صلاة بالليل.

قلت: ظاهر هذا اللفظ يقتضي أن أهل داره يقومون بعض الليل لا كله، ويأتي من نقله ما يرده وهو خلاف قول عياض: «كان يقوم الليل كله، وكل من في داره» (٣).

قال: قال الشيخ أبو الحسن القابسي: با ع الشيخ خادما أعجمية فهربت من دار مشتريها إليه وقالت: بعتني من قوم لا يصلون بالليل! أضنهم يهودا إذ كان كل من بداره يقومون بالليل قوم بعد قوم، لا تهدأ لهم جرارة (٤) بالليل أجمع (٥).

قال: وتوفي ليلة السبت لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

قلت: وهو ابن ست وتسعين سنة.

---

(١) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية) ٣/٤٤

(١) ترجم له في: ترتيب المدارك: ٣/ ٣٨٩ - ٣٩٠، شجرة النور الزكية ١/ ١٢٧ رقم ٢٠٥.

(٢) في ت: الدعوة.

(٣) ترتيب المدارك ٣/ ٣٩٠ (طبعة بيروت).

(٤) جرارة: دولب مصنوع من حديد يطوق بخيط غليظ طويل لجذب الماء من البئر.

(٥) انظر الخبر في ترتيب المدارك ٣/ ٣٩٠.." (١)

٦٢. "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج ٣، ص: ١٣٥

قد استغرقه الوله فسلمت عليه وقلت له: من أين أقبلت؟ قال: من هذا العسكر وأشار إلى المقابر فقلت: وأي شيء قلت لهم؟ قال: قلت لهم (١): متى ترحلون؟

قالوا: حتى تقدموا قلت: إني أراك حكيما فأخبرني من أين سلوك الطريق في كبد فجاج المضيق؟ قال: من ضعف دعائم التصديق. قلت: أخبرني عن الصادق لله في حبه متى يشتاق إلى قربه؟ قال: إذا نزع حب الدنيا من قلبه وتبرم ببقائه، واشتاق إلى لقائه.

قلت: متى النجاة من الناس؟ قال: عليك بالفرار في البراري والقفار، فقد (٢) اشتدت مؤونة الزمان فالق نفسك مع القدر حيث ألقاك وانعم لعيشك وأقلل لفناك.

٢٦٢ - ومنهم أبو محمد عبدون ابن الشيخ أبي محمد التبان رحمه الله تعالى:

قال: كان من أهل العلم والرقة والأدب، وغزارة الدمع مع كرم ومروءة، وصدق نية ومعونة ومعرفة بالكلام والفقه، توفي يوم الاثنين السادس من ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة وحمل لدار الشيخ أبي الحسن القابسي فصلى عليه ودفن بالرمادية مع أبيه رحمه الله تعالى.

٢٦٣ - ومنهم أبو الحسن علي بن حمديس المتعبد المؤدب الفاضل:

قال: كان من العباد المجتهدين المحزونين يختم كل ليلة ختمة وله في شهر رمضان تسعون ختمة وإذا قرأ الوعد والوعيد بكى بكاء النائحة الثكلى التي لا ترقى لها دمعة، وكان قوته في الشهر اثني عشر مدا وصام إحدى وخمسين سنة ولم يأكل اللحم قريبا منها، وختم نيفا وثلاثين ألف ختمة توفي يوم الأربعاء ودفن غداة يوم الخميس بباب سلم لعشر بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة وصلى عليه أبو الحسن القابسي بوصيته له بذلك في عدد لا يحصون، واتصل التكبير في الموارد بالتكبير على

(١) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية) ٣/٦٤

المنار لضيق الشارع رحمه الله تعالى.

---

(١) كلمة «لهم» ساقطة زدناها ليتم السياق.

(٢) لعل الصواب: فإذا.." (١)

٦٣. "في ركعة. يحيى بن عبد الحميد الحماني: عن أبيه: أنه صحب أبا حنيفة ستة أشهر. قال: فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء عشاء الآخرة، وكان **يختم كل ليلة** عند السحر. وعن زيد بن كميت، سمع رجلا يقول لأبي حنيفة: اتق الله. فانتفض، واصفر، وأطرق، وقال: جزاك الله خيرا، ما أحوج الناس كل وقت إلى من يقول لهم مثل هذا. ويروى: أن أبا حنيفة ختم القرآن سبعة آلاف مرة. (٤٠١/٦) قال مسعر بن كدام: رأيت أبا حنيفة قرأ القرآن في ركعة. ابن سماعة: عن محمد بن الحسن، عن القاسم بن معن: أن أبا حنيفة قام ليلة يردد قوله تعالى: ﴿بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر﴾ [القمر: ٤٦]، ويبكي، ويتضرع إلى الفجر. وقد روي من غير وجه: أن الإمام أبا حنيفة ضرب غير مرة على أن يلي القضاء، فلم يجب. قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحدا أحلم من أبي حنيفة. وعن الحسن بن زياد اللؤلؤي، قال: قال أبو حنيفة: إذا ارتشى القاضي، فهو معزول، وإن لم يعزل. وروى: نوح الجامع، عن أبي حنيفة، أنه قال: ما جاء عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة، اخترنا، وما كان من غير ذلك، فهم رجال ونحن رجال. قال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد." (٢)

٦٤. "والإمام المنشور، كان فقيها، مفتيا، عظيم الشأن، وهو فيما ذكره أحمد أفقه من يحيى القطان، وأثبت من وكيع في الأبواب. انتهى.

وفيها الإمام أبو يحيى بن معن بن عيسى المدني القزاز، صاحب مالك. روى عن موسى بن علي بن رباح وطائفة. وكان ثبتا، ثقة، حجة، صاحب حديث.

قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، وأوثقهم.

وفي صفر الإمام أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان البصري الحافظ، أحد الأعلام، وله ثمان وسبعون سنة. روى عن عطاء بن السائب، وحميد، وخلق.

---

(١) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية) ١٣٥/٣

(٢) ترجمة الأئمة الأربعة ص/١٦

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثله.

وقال ابن معين: قال لي عبد الرحمن بن مهدي: لا ترى بعينيك مثل يحيى القطان.

وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة فما أظن [١] أنه عصى الله قط.

وقال ابن معين: أقام يحيى القطان عشرين سنة **يختم كل ليلة**، ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة.

وقال ابن ناصر الدين: يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي، مولاهم، البصري أبو سعيد القطان الأحول، سيد الحفاظ في زمانه، والمنتهى إليه في هذا الشأن [٢] بين أقرانه. انتهى.

وفيها أبو عبد الرحمن مسكين بن بكير الحراني. روى عن جعفر بن برقان وطبقته، وكان مكثرا، ثقة.

---

[١] في «العبر» : «فما أظنه» .

[٢] يعني علوم الحديث النبوي الشريف.." (١)

٦٥. "إعراب القراءات السبع وعللها، ج ١، ص: ١١

بامرأة فبنى عليها فلما أصبح قيل لامرأته: كيف وجدته؟ قالت: أرضى الله عز وجل وأرضى أهله؛ جامع ثلاث مرات وختم مرتين.

وحدثنا الفضل بن الحسن، قال: حدثنا جعفر بن أبي حفص الخوارزمي قال: حدثنا يحيى بن حمزة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: من كثرت قراءته كثر جماعه.

وكان كرز بن وبرة الحارثي أحد الزهاد، وكان سأل الله تعالى باسمه الأعظم على أنه لا يسأل به شيئا من الدنيا فأعطى، فسأل الله تعالى أن يسهل عليه تلاوة القرآن، فكان **يختم كل ليلة** ثلاث ختمات.

قال: وسمعت محمد بن عبيد الفقيه يقول: كان منصور بن زاذان يقرأ ختمة بين المغرب والعشاء.

(ذكر الأسانيد)

أما قراءة ابن كثير فإني قرأت بها غير مرة على ابن مجاهد، وقرأ." (٢)

٦٦. "له: لو كان في المسلمين مثلك يا مسعر لخرجت إليه ماشيا، وكان يقول: من يرضى بالخل والبقل لم يستعبده الناس، وكان يقول: مضاحكة الوالدين على الأسرة أفضل من مجاهدة السيوف في سبيل الله تعالى وكان إذا جاءه أحد يسأله الدعاء يقول له: ادع أنت حتى أؤمن أنا فإن الدعاء من صاحب الحاجة.

قلت: وهكذا بلغنا عن معروف الكرخي وكان مشهورا بإجابة الدعوة والله تعالى أعلم وكان يقول شكوى العارف

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤٦٨/٢

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه المؤلف غير معروف ١١/١

للطبيب ليست شكوى في ربه لأنه إنما يذكر للطبيب قدرة الله فيه وكان رضي الله عنه يقول: اللهم من ظن بنا خيرا أو ظننا به خيرا فصدق ظننا وظنه ويبكي، وكان يقول: قيام الليل نور للمؤمن يوم القيامة يسعى بين يديه ومن خلفه وصيام النهار يبعد العبد من جر السعير، وكان كثير البكاء فقيل له: في ذلك فقال وهل خلقت النار إلا لمثلي وكان يدعو على من آذاه أن يجعله الله محدثا أو مفتيا، وكان رضي الله عنه يقول: ينادي مناد يوم القيامة يا مادح الله قم فلا يقوم إلا من كان يكثر قراءة قل هو الله أحد، وكان يقول أعرف الناس بعور الناس الأعور. توفي رضي الله عنه بالكوفة سنة خمس وخمسين ومائة رضي الله عنه.

ومنهم علي والحسين ابنا صالح بن حي

رضي الله تعالى عنهما

كانا من العباد والزهاد وقسما الليل ثلاثة أجزاء فكان علي يقوم الثلث ثم ينام، ويقوم بعده الحسين ثم ينام وتقوم أمهما الثلث الآخر، فلما ماتت قسما ثلثها عليهما. فكانا يقومان الليل كله، ثم مات علي فقام الحسين الليل كله وكان كل واحد يقرأ في قيامه بثلث القرآن، كذلك فلما ماتت أمه وعلي كان الحسين **يختم كل ليلة** القرآن، وكان الحسين رضي الله عنه إذا لم يجد شيئا يعطيه للسائل في داره يعطيه شعلة نار ويقول: امض بها إلى منزل قوم عسى أن يعطوك شيئا فتتبلغ به، وكان إذا أراد أن يغط أحدا لا يشافهه بالوعظ، وإنما يكتب ذلك إليه في ورقة ويدفعها، وكان رضي الله عنه يقول: صاحب التخليط لا يفلح أبدا، وسأله رجل عن الدليل على قولهم الكريم لا يستقصي فقال: دليله قوله تعالى: " عرف بعضه وأعرض عن بعض " " التحريم: ٣ " وكان يقول: إذا لم يخش العالم ربه فليس بعالم، وكان يقول: لا ينبغي لمؤمن أن لا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يمشي إلا بنية صالحة.

وكان رضي الله عنه يقول: أنا أستحي من الله تعالى أن أتكلف النوم حتى يكون النوم هو الذي يصرعني، وكان لا يقبل من أحد شيئا، وكان يقول: قال سعيد بن المسيب من لزم المسجد وقبل كل ما يعطاه فقد ألح في المسألة، وكان رضي الله عنه يقول: أول من نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل فارس جني في صورة كلب، وذلك أنه أتى إلى كلب من كلاب فارس، فقال: أطعمني وأنا أخبرك خبرا فأطعمه، فقال محمد صلى الله عليه وسلم مات، قال رضي الله عنه: وسئل سعيد بن المسيب رضي الله عنه ما يستر المصلي، قال: التقوى قيل فما يقطع الصلاة قال بالفجور وكان ولده يجيء إليه في المسجد فيقول: أنا جيعان فيعلله حتى يروح، وكانت له جارية يأكل من غزلها الخبز الشعير، وكان رضي الله عنه يتخم الدم من شدة الخوف، وكان يقول فتشنا الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان، وكان إذا أشرف على المقابر يخر مغشيا عليه، وكان إذا ذهب إلى جنازة ورأى الميت وهم يدخلونه القبر يغشى عليه فلا يرجع إلا محمولا في سرير الميت، وكان إذا بكى سمع الناس صراخه كبكاء أهل المصائب، وكان يقول: العمل بالحسنة قوة في البدن ونور في القلب وضوء في البصر، والعمل بالسيئة وهن في البدن، وظلمة في القلب، وعمى في البصر، وكان يقول: لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يفرح إذا زوى الله عنه الدنيا وأعطاها لأقرانه.

توفي علي رضي الله عنه بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، وتوفي بعده الحسين بثلاث عشرة سنة رضي الله عنهما.

ومنهم عبد الله بن المبارك

رضي الله تعالى عنه ورحمه آمين

ولد رضي الله عنه سنة ثمان عشرة ومائة، وكانوا يقدمونه في الأدب على سفيان الثوري رضي الله عنه، وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول: جهدت جهدي على أن أدوم ثلاثة أيام في السنة على ما عليه ابن المبارك فلم أقدر، وكان يقدم النظر في سير الصحابة والتابعين على مجالسة علماء عصره، وكان يقول: إذا كانت سنة مائتين ففروا من الناس إلا لحضور واجب، وكان يقول: إذا تعلم أحدكم من القرآن ما يقيم به صلاته فليشتغل بالعلم فإن به تعرف معاني القرآن، وكان رضي الله عنه يقول: ما بقي في زماننا أحد أعرف أنه يأخذ النصيحة." (١)

٦٧. "

٦٨. ونقل البخاري أن زين العابدين علي بن الحسين كان يجلس إلى زيد بن أسلم

٦٩. وفيها العلاء بن الحارث الحضرمي الفقيه الشامي صاحب مكحول روى عن عبد الله بن بسر وطآئفة وكان ثقة مفتيا جليلا

٧٠. وفيها عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي عن مئة وبضع سنين رأى عليا رضي الله عنه وروى عن عدي ابن حاتم والكبار وولى قضاء الكوفة

٧١. وفيها عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي الصالح روى عن عبد الله بن أبي أوفى وطآئفة

٧٢. قال أحمد بن حنبل هو ثقة رجل صالح كان **يختم كل ليلة** من سمع منه قديما كان صحيحا

٧٣. وفيها يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي سمع أنسا وجماعة قال ابن سعد له أحاديث وكان صاحب قرآن وعربية

٧٤. وفي ذي الحجة مات أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بالأنبار

٧٥. ." (٢)

٧٦. "وعن أزهر بن مغيث- وكان من القوامين- قال : رأيت في المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا ، فقلت لها : من أنت؟ فقالت : حوراء ، فقلت : زوجيني من نفسك.

فقالت : اخطبني إلى سيدي ، وامهرني. فقلت : وما مهرك؟ فقالت : طول التهجد.

وروي عن العلاء بن زياد : أنه كان **يختم كل ليلة** ختمة. فقال لامرأته في بعض الليالي : إني أجد الليلة فترة (١) فماذا مضى من الليل قدر- سماه لها- فأيقظيني ، قال : فلما أيقظته للوقت وجد ثقلا. فقال لها : دعيني ساعة

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ط المليجي= تراجم الشَّعْراني، عبد الوهاب ٥٠/١

(٢) العبر في خبر من غبر وذيلوله ط الكويت الذهبي، شمس الدين ١٨٤/١

، ثم نام. فأتاه آت في منامه ، فأخذ بمقدم شعر رأسه ، وقال : قم يا ابن زياد ، فاذكر ربك يذكرك ، قال : فقام فزعا ولم تزل تلك الشعرات من مقدم رأسه قياما إلى أن مات وإنهن لقيام.

وروي عن الإمام أبي بكر الطرطوشى قال : كنت ليلة نائما في المسجد الأقصى فلم يرعني (٢) إلا صوت يكاد يصدع (٣) القلب وهو يقول : [من الطويل]

أخوف وأمن إن ذا لعجيب ثكلتك (٤) من قلب فأنت كذوب

أما وجلال الله لو كنت صادقا لما كان للإغماض(٥) منك نصيب

فوالله لقد أبكى العيون ،وأشجى القلوب.

وكانت ابنة الربيع بن خثيم تقول : يا أبت ما لي أرى الناس ينامون وأراك لا تنام؟ فيقول : يا ابنتاه إن أباك يخاف النار.

وقال الربيع : آليت أويسا ، فوجدته جالسا قد صلى الفجر ، ثم جلس. فقلت : لا أشغله عن التسبيح ، فمكث مكانه حتى صلى الظهر ، ثم قام إلى الصلاة حتى صلى العصر ، ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ، ثم ثبت مكانه حتى صلى العشاء. ثم ثبت

---

(١) فترة : ضعف.

(٢) يرعني : يخفني.

(٣) يصدع : يمزق.

(٤) ثكلتك : فقدتك.

(٥) الإغماض : النوم.." [١]

٧٧. "إلى يحيى بن سعيد طننت انه لا يحسن شيئا كان يشبه التجار فإذا تكلم انصت له الفقهاء وقال احمد بن محمد بن يحيى: لم يكن جدى يمزح ولا يضحك الا تبسما ولا دخل حماما وكان يخضب.

قال ابن معين اقام يحيى القطان عشرين سنة **يختم كل ليلة** وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة فما اظن انه عصى الله قط.

وقال محمد ابن ابي صفوان: كان نفقة يحيى القطان من غلته حنطة وشعير وتمر.

قال يحيى بن معين: لم يفت الزوال في المسجد يحيى بن سعيد اربعين سنة.

وقال احمد.

ما رأيت احدا اقل خطأ من يحيى بن سعيد.

وقال العجلي: كان نقى الحديث لا يحدث الا عن ثقة.

---

(١) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح ط البيان الدمياطيّ، عبد المؤمن بن خلف ص/١٥٥

قال أبو قدامة السرخسي سمعت يحي بن سعيد يقول: كل من ادركت يقولون الايمان قول وعمل ويكفرون الجهمية ويقدمون ابا بكر وعمر.

وقال ابن معين كان يحي إذا قرئ القرآن عنده سقط حتى يصيب وجهه الارض.

وقال: ما دخلت كنيفا قط الا ومعي امرأة.

قال ابن معين: كان ضعيف القلب وكان له جار فوقع فيه وشتمه فجعل يحي يبكي ويقول: صدق من انا ؟ وما انا ؟.

قال وكان له سبحة يسبح

بها.

وقال ابن مهدي اختلفوا يوما عند شعبة فقالوا: اجعل بيننا وبينك حكما ، قال: قد رضيت بالاحول ، يعنى يحي بن سعيد ؟ فما برحنا حتى جاء وقضى على شعبة ، فقال ومن يطيق نقدك يا احول.

قال ابن سعد: كان ثقة حجة رفيعا مأمونا ، وقال شاذي بن يحي قال يحي القطان من قال إن قل هو الله احد مخلوق فهو زنديق.

قال ابن المديني كنا عند يحي." (١)

٧٨. "وقال ابن معين: أقام يحي القطان عشرين سنة **يختم كل ليلة**. وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة فما أظن أنه عصى الله قط. وقال محمد بن أبي صفوان: كان نفقة يحي القطان من غلته حنطة وشعير وتمر. قال يحي بن معين: لم يفت الزوال في المسجد يحي بن سعيد أربعين سنة. وقال أحمد: ما رأيت أحدا أقل خطأ من يحي بن سعيد. وقال العجلي: كان نقي الحديث لا يحدث إلا عن ثقة. قال أبو قدامة السرخسي سمعت يحيي بن سعيد يقول: كل من أدركت يقولون الإيمان قول وعمل ويكفرون الجهمية ويقدمون أبا بكر وعمر. وقال ابن معين كان يحي إذا قرئ القرآن عنده سقط حتى يصيب وجهه الأرض. وقال: ما دخلت كنيفا قط إلا ومعي امرأة.

قال ابن معين: كان ضعيف القلب وكان له جار فوقع فيه وشتمه فجعل يحي يبكى ويقول: صدق من أنا؟ وما أنا؟. قال: وكان له سبحة يسبح بها. وقال ابن مهدي: اختلفوا يوما عند شعبة فقالوا: اجعل بيننا وبينك حكما، قال: قد رضيت بالأحول، يعنى يحي بن سعيد؟ فما برحنا حتى جاء وقضى على شعبة، فقال: ومن يطيق نقدك يا أحول. قال ابن سعد: كان ثقة حجة رفيعا مأمونا، وقال شاذي بن يحي قال يحي القطان من قال إن: ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] مخلوق فهو زنديق. قال ابن المديني: كنا عند يحي فقرأ رجل سورة الدخان فصعق وغشي عليه. قال النسائي أمناء الله على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالك وشعبة ويحي القطان. وقال أحمد إلى يحي القطان المنتهي في التثبت. قال يحي بن معين سمعت يحي بن سعيد يقول: ليس لأحد علي عقد ولا ولاء. قال ابن مهدي: قال لي سفيان: جئني بمن أذاكره، فجئته بيحي فذاكره فلما خرج قال يا عبد

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط التراث الذهبي، شمس الدين ٢٩٩/١

الرحمن قلت لك جئني بإنسان جئتني بشيطان، يعني اندهش سفيان من حفظه. وقال أحمد: يحيى القطان أثبت الناس، وما كتبت عن أحد مثله. قال عفان: رأى رجل في النوم بشر يحيى بن سعيد القطان بأمان من الله يوم القيامة. توفي يحيى في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة١، وله حديث في غاية العلو في الغيلانيات وآخر من حدث عنه المسمعي وآخر من حدث عن المسمعي أبو بكر الشافعي وآخر من حدث عن أبي بكر أبو طالب بن غيلان وآخر من حدث عنه ابن الحصين وآخر من حدث عنه ابن طبرزذ وخاتمة أصحابه فخر الدين بن البخاري صاحب المشيخة.

---

١ وقيل ١٩٨.." [(١)]

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط العلمية=تراجم الذهبي، شمس الدين ٢١٩/١

٨٠. "١٤٨٩ - حسان الأنصاري كان ممن يعتقده العامة وتحكي عنه كرامات وكان كثير العبادة والمجاهدة في قيام الليل ويقال أنه كان **يقرأ القرآن في ركعة** بالليل وكانت له همة في إغاثة الملهوف وقضاء حوائج الناس عند الدولة ومات في ثاني عشر ربيع الآخر سنة ١٤٩٠٧٣١ - الحسن بن إبراهيم بن بكر البعلبكي أبو علي بن الألفي سمع بعض صحيح البخاري على ابن الشحنة وحدث سمع منه أبو حامد بن ظهيرة وغيره ومات ... ١٤٩١. - حسن بن أحمد بن إلياس الصوفي أنشد عنه البدر النابلسي في مشيخته قطعة سمعها منه في شوال سنة ٧٥٣ وذكر أن مولده سنة ١٤٩٢٧٠١ - حسن بن أحمد بن أنوشروان الرازي الحنفي أبو الفضائل حسام الدين ولد باقصرا في المحرم سنة ٦٣١ واشتغل بالفقه وولى قضاء ملطية نحوا من عشرين سنة ثم دخل دمشق وولى قضاءها سنة ٧٧." (١)

٨١. "٣٣٥ - أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: أخبرنا عاصم الأحول قال: حدثنا محمد بن سيرين قال: «كان تميم الداري **يقرأ القرآن في ركعة**»." (٢)

٨٢. "٣٠٥ - محمد بن عبيد الله بن محمد، أبو الفضل الصرام النيسابوري الصالح العابد. [المتوفى: ٤٧٩ هـ]سمع أبا نعيم عبد الملك بن الحسن، وعبد الله بن يوسف بن باموية، وأبا الحسن العلوي، وأبا عبد الله الحاكم، وجماعة.روى عنه وجيه الشحامي، وإسماعيل ابن المؤذن، ومحمد بن جامع الصواف، وعبد الله ابن الفراوي، وجماعة.وطال عمره، ومات في شعبان، وكان أبوه من رؤساء نيسابور، وهو فكان **يقرأ القرآن في ركعة** أو ركعتين، ويديم التعبد والتلاوة.." (٣)

٨٣. "أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد وأخبرنا خالي أبو المكارم سلطان بن يحي أنا أبو نعيم الحافظ (١) نا الحسين بن علي نا إبراهيم بن محمد نا محمود بن خداش نا أبو معاوية عن عاصم عن أنس بن مالك (٢) قال قالت امرأة عثمان بن عفان حين قتلوه لقد قتلتموه وإنه ليحيي الليلة بالقرآن في ركعة قال أبو نعيم كذا قال أنس بن مالك رواه الناس فقالوا أنس بن سيرين أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو نصر المزكي أنبأ أبو زكريا الحربي أنا أبو محمد بن الشرقي أنا أبو عبد الرحمن نا وكيع عن يزيد بن إبراهيم والفضل بن دلهم والربيع بن صبيح كلهم عن ابن سيرين قال قالت امرأة عثمان يوم الدار اقتلوه أو دعوه قد كان **يقرأ القرآن في ركعة** أخبرنا أبو عبد الله بن أبي علي أنا أبو القاسم يوسف بن محمد أنا أبو عمر الفارسي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي نا قبيصة بن عقبة نا سفيان عن هشام عن ابن سيرين أن عثمان كان يقرأ القرآن في ليلة في ركعة قال ونا جدي نا أبو النعمان نا سلام بن مسكين قال سمعت محمد بن سيرين قال لما أطافوا بعثمان يريدون قتله قالت امرأته إن

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٠٩/٢

(٢) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة ابن سعد ص/٧٢٤

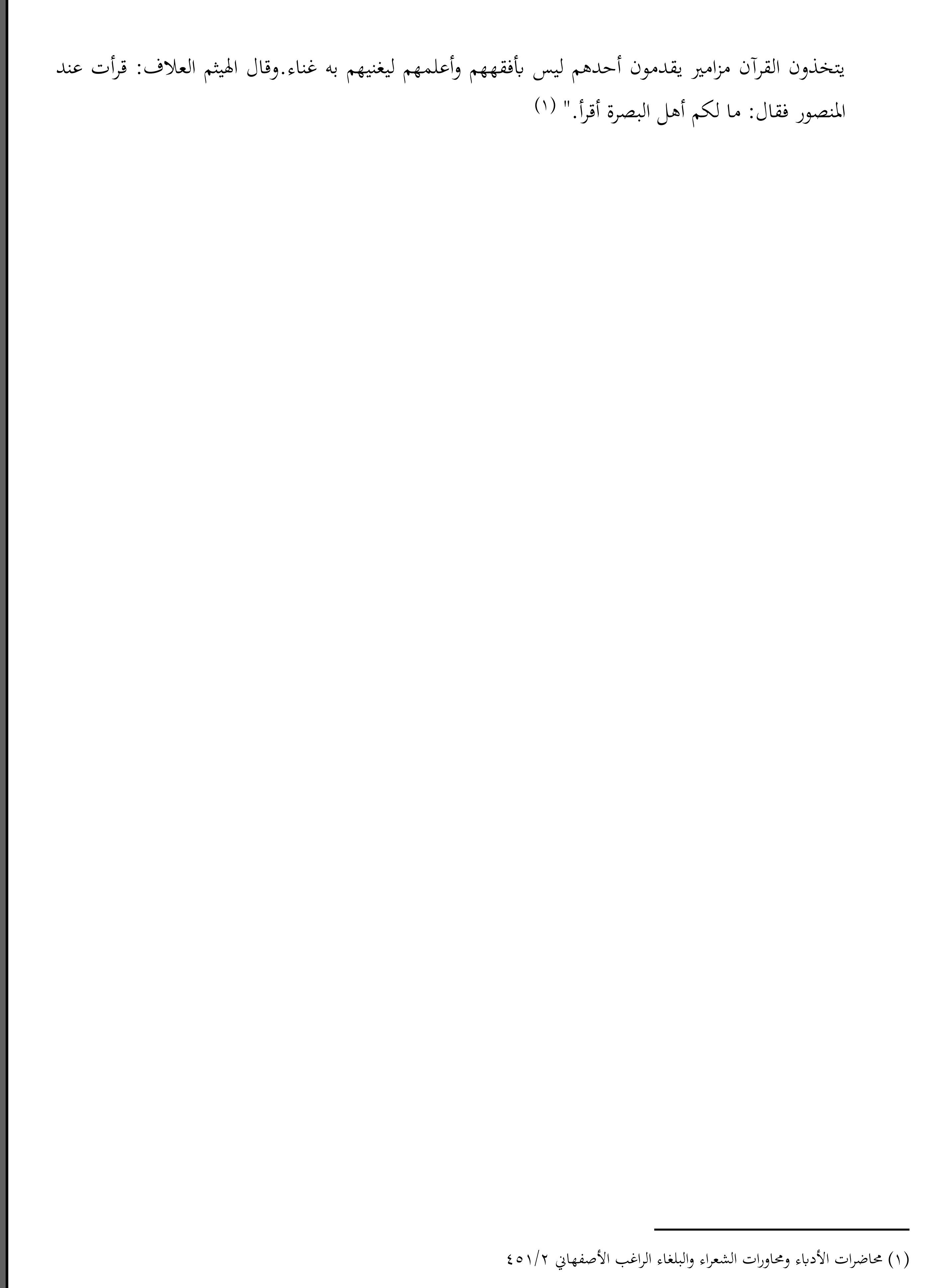
(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ابن ثرثال ٤٤٧/١٠

تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليلة بركعة يقرأ فيها القرآن أخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل أنا أبو الحسن الخلعي أنا أبو محمد بن النحاس أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا بكر بن فرقد أبو أمية التميمي نا عبد الوهاب بن عبد المجيد (٣) الثقفي عن أيوب السختياني عن امرأة عثمان نائلة بنت الفرافصة قالت إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت أنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا أبو كريب نا ابن المبارك عن الزبير بن عبد الله حدثتني جدتي أن عثمان كان لا يوقظ أحدا من أهله إذا قام من الليل إلا أن يجده_____________(١) الخبر في حلية الأولياء ١ / ٥٧(٢) كذا بالأصل وم والحلية وسينبه المصنف في آخر الخبر إلى أن الصواب: " أنس بن سيرين "(٣) الأصل وم: عبد الحميد تصحيف والصواب ما أثبت ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ١٤٦." [١]

٨٤. "الرخصة في أخذ الأجرة بتعليمهمما يدل على الرخصة في ذلك ما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بحي من أحياء العرب فلدغ رجل منهم، فقالوا: هل فيكم من راق فرقاه رجل بأم الكتاب فأعطي قطيعا من الغنم؟ فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه، فقال: من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق اضربوا معكم بسهم وقال صلى الله عليه وسلم: تعلموا القرآن وسلوا الله به من قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر: رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله. وأقرأ أبي رجلا من اليمن سورة فأعطاه فرسا، فقال: إن كنت تريد أن تقلد سيفا من النار فخذها.الجهر والمخافتةمر صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يخافت وبعمر يجهر فسألهما فقال أبو بكر: إني أسمع من أناجي فقال صلى الله عليه وسلم: إرفع شيئا. وقال عمر: أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان فقال: أخفض شيئا كأنه ذهب إلى قوله تعالى: ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا«١» .المدة التي يستحب فيها الختمسأل قيس بن صعصعة النبي صلى الله عليه وسلم في كم أقرأ القرآن؟ قال: في كل خمس عشرة قال:إني أجد في أقوى من ذلك. قال: ففي كل جمعة. وقال سعد بن المنذر الأنصاري للنبي صلى الله عليه وسلم أقرأ القرآن في كل ثلاث، قال: نعم إن استطعت. وكان سليمان يقرأ القرآن في كل ليلة ثلاث مرات، يقعد في كل مرة ويجامع امرأته ويغتسل، فلما مات قالت رحمك الله إن كنت لترضي ربك وأهلك. وكان عمر رضي الله تعالى عنه **يقرأ القرآن في ركعة.**تحقيق القرآن والتغني بهقال ابن مسعود رضي الله عنه: أعربوا القرآن فإنه عربي. وقال أبو بكر: لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية. وقال عمر: تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه. وقال صلى الله عليه وسلم: زينوا القرآن بأصواتكم ودخل صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع صوت رجل فقال: من هذا؟ قيل عبد الله بن قيس فقال: لقد أوتي هذا من مزامير آل داود.وكان عمر إذا رأى أبا موسى يقول: ذكرنا ربنا فيقرأ عنده وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن، فقد تأولوه على هذا وعلى الإستغناء. وكره بعض الفقهاء التحدث بهذا الحديث كراهة أن يتأول على الألحان المكروهة، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن قوما

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر - ٢٣٥/٣٩



يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس بأفقههم وأعلمهم ليغنيهم به غناء.وقال الهيثم العلاف: قرأت عند المنصور فقال: ما لكم أهل البصرة أقرأ." [1]

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٤٥١